الطلاق العاطفي بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية " تطبيق نظرية العمل العاطفي لدى هوشليد "

د. محمد عبد الكريم الحوراني
أستاذ مشارك-قسم علم الاجتماع-جامعة الشارقة
malhourani@sharjah.ac.ae

الباحثة فاطمة غرباوي
طالبة دكتوراه في علم الاجتماع-قسم علم الاجتماع-جامعة الشارقة
Falgharbawi@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الطلاق العاطفي في الأسرة الإماراتية انطلاقاً من طروحات نظرية "العمل العاطفي" وذلك من خلال التركيز على أربعة محاور أساسية:

أولاً، مؤشرات الطلاق العاطفي. **ثانياً**، التوترات الناتجة عن الطلاق العاطفي. **ثالثاً**، إدارة المرأة للطلاق العاطفي. **رابعاً**، المتطلبات التي يفرضها الواقع وتُجبر المرأة على قبول الطلاق العاطفي. و تكونت عينة الدراسة من(٣٠) امرأة من إمارة الشارقة وتم اختيارهن قصدياً، و استعملت المقابلة المعمقة أداةً للدراسة.

أظهرت النتائج أنَّ مؤشرات الطلاق العاطفي هي "غياب الزوج وعدم التواصل الأسري، والخيانة الزوجية وعدم وجود اللمسة العاطفية والرومانسية، انقطاع العلاقة الحميمة لفترات طويلة، والبرود في العلاقة. "كما عبرت النساء عن مظاهر متعددة للتوترات المصاحبة للطلاق العاطفي مثل "الصراخ المستمر وافتعال المشكلات، و النفور من العلاقة بشكل عام الشعور بالفراغ العاطفي والوحدة، وطلب الطلاق والخيانة الزوجية. أمَّا درء الطلاق العاطفي فعلى الزوجين اتباع طرائق تقربهم الى بعض مثل :" الصراحة الدائمة، وتلطيف الأجواء ومحاولة استمالة طرف الزوج بالمفاجآت والهدايا ، الابتعاد عن الشكوى لذويها والمقربين منها البحث عن ملاذ عاطفي آخر يتمثل في صديق أو صديقة ، و التجاهل المتعمد في امور الحياة شتى أمور الحياة. أمَّا لمتطلبات الواقع التي تجبر المرأة على إدارة الموقف فتتمثل بالخوف من الوصمة الاجتماعية للمطلقة والنظرة المجتمعية لها، والخوف من النقص الاجتماعي بلا رجل والرغبة بالوجاهة الاجتماعية.

الكلمات الدالة: الطلاق العاطفي، الأسرة الإماراتية، المرأة الإماراتية، الطلاق.

مقدمة :

يعدُّ الطلاق العاطفي خطراً يهدد الأسرة اليوم ، كونه ممهداً أساسياً للطلاق الفعلي، إذ يمثل انذاراً صامتاً متخفياً خلف " الجفاف " والصمت المطبق بين الزوجين، الذي يرتبط باختلاف الخلفية الاجتماعية، والسن، والخبرات، والعواطف، والمشاعر. مما يولد نوعاً من الفجوة بين الزوجين والتي تنعكس بلا شك على الأسرة بأسرها ابتداءً بالعلاقة بين الزوجين مروراً بالأبناء وانتهاءً بمحيط العلاقات الخارجية للأسرة ، فلم نعد نتحدث عن تفكك ظاهر في " الخلافات الزوجية أو العنف أو انحراف الأبناء" إنما أصبح هناك تفككاً كامناً صامتاً يكمن في الفجوة العاطفية بين الزوجين دون حدوث صراع أو خلاف .

ولعل الركيزة الأساسية للطلاق العاطفي تكمن في عدم الاشباع العاطفي لكلا الطرفين، مما يؤثر في ردود أفعالهم وتصرفاتهم وحتى توقعات كلا الطرفين اتجاه الآخر، وقد تضرب باللبنة الأساسية للتفاعل بين الزوجين وهي التبادلية في الاتصال والمشاعر، مما يجعلها عرضة للانهيار أو الاستبدال بعلاقات أخرى أقل شرعية كونها لا تشبع العامل الأساسي في عملية الزواج وهو الاتصال والتواصل، ومما يولد التوترات والصراعات بين الزوجين لإخفاء شعورهم بعدم الارتياح والنقص العاطفي.

وعندما تتحول العلاقة الزوجية الحميمة الودية إلى علاقة صامتة جافة بحيث ينعزل كل طرف في العلاقة عن الآخر أو يستبدله بشريك آخر ويصبح كل منهما يعيش في عالم منفصل بذاته فإن المشكلات وعدم التوافق الأسري وحتى الطلاق الفعلي سوف يجد له طريقاً ممهداً داخل الأسرة . مما يجعلنا بحاجة إلى تسليط الضوء على هذا النوع من الطلاق الصامت الذي يضرب أساس البناء الأسري الذي هو أساس بناء المجتمع والنظر في أسباب صمت الزوجات في هذه الحالة وعدم لجوئهن لحل هذه الفجوة أو حتى تجسيرها مع شريكها ، كونها لا تُمس الزوجة بحد ذاتها بل تضرب بأركان الأسرة وجذورها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

في ضوء ما تقدم **تتمحور مشكلة الدراسة** حول أربعة جوانب أساسية تعكس الطلاق العاطفي في العلاقات الزوجية في مجتمع الإمارات التي اشْتُقتْ من نظرية العمل العاطفي لآرلي رسل هوشليد "Russell Hochschild Arlie" وهي:

أولاً: أهم مؤشرات الطلاق العاطفي مثل الافتقاد إلى الحوار والنقاش والتفاعل،

ثانياً: التشتت العاطفي والتوترات والصراعات التي يخلفها الطلاق العاطفي وما ينتج

عنه من صراع بين ما يبطنه الزوجين وما يظهرانه، **ثالثاً:** كيفية إدارة العلاقة الزوجية مع وجود الطلاق. **رابعاً:** دراسة متطلبات الواقع التي تستبدل فيها القيمة التبادلية للزواج ذاته والمتمثلة في المودة والرحمة والعاطفة بمتطلبات يحددها الواقع المجتمعي. تحاول الدراسة الراهنة مقاربة المحاور السابقة من خلال عينة من النساء الإماراتيات المتزوجات لأن المرأة تعيش حالة الطلاق العاطفي أكثر من الرجل و يطالبها المجتمع بالصمت و الصبر بصورة أكبر وعلى هذا الأساس فإنَّ الدراسة الراهنة تحاول الإجابة عن **أربعة تساؤلات أساسية:**

١. ماهي مؤشرات الطلاق العاطفي التي تعاني منها الزوجة ؟
٢. ما هي التوترات والصراعات الناتجة عن وجود المظاهر السابقة ؟
٣. كيف تعمل المرأة على إدارة العلاقة الزوجية مع وجود الطلاق العاطفي ؟
٤. ما المتطلبات التي يفرضها الواقع على المرأة لتمارس الصمت إزاء الطلاق العاطفي ؟

ويكتسب هذا الطرح أهميته من خلال مسارين: المسار العلمي إذ تحاول الدراسة مقاربة الطلاق العاطفي من خلال اختبار مقولات نظرية العمل العاطفي لدى آرلي هوشليد، **والمسار التطبيقي** إذ يعدُّ هذا الطرح حديث في حقل الدراسات العربية التي مازالت تتناول الطلاق الفعلي والطلاق المبكر وعوامل التفكك المعلنة والظاهرة للعيان، وما يميز هذه الدراسة هو التركيز على المرحلة التي تسبق الطلاق الفعلي وهو مالم تشر إليه الكثير من الدراسات العربية بعد.

مفاهيم الدراسة:

١. **الطلاق العاطفي:** ويقصد به نقص حاد في شبكة العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الأزواج، ما يؤدي إلى فقر التواصل الاجتماعي والإنساني، إذ تعاني الأسرة في هذه الحالة من الجفاف العاطفي بين أفراد الأسرة على الرغم من الاستقرار الظاهري.
٢. **التشتت العاطفي:** وهو كفاح المرأة من أجل إبقاء التوازن بين ما تبطنه المرأة وما تظهره من سلوك، ويراد به التوترات التي تحصل لها وتنعكس على ذاتها وأسرتها من أجل الحفاظ على ديمومة العلاقة الزوجية.
٣. **العمل العاطفي" إدارة الموقف** ": ويقصد به إظهار المرأة لعكس ما تبطن، أي إخفاء شعورها بالغضب أو الرفض للزوج واستبداله بسلوكيات وتصرفات تظهر التقبل والرضا التام بعكس ما تبطن داخلياً، بحيث تصبح العواطف خاضعة

لإدارة المرأة وتحكمها وتصرفها العقلي وليس العاطفي بحيث تصبح المشاعر عملاً عاطفياً تقوم به المرأة.

٤. **متطلبات الواقع:** جملة القيود الاجتماعية التي تستدمجها المرأة و تشكل لديها حافزية كافية لتصمت على الهجر و الجفاء الذي تعيشه في العلاقة الزوجية.

تحولات البناء الأسري في مجتمع الإمارات و مقدمات ظهور الطلاق العاطفي

لقد كان مجتمع الإمارات ما قبل النفط مجتمعاً تقليدياً، إذ كانت الأسرة الإماراتية تعيش حالة من الكفاف الاقتصادي وقد كانت وظائف الأسرة الإماراتية تتصف بالتنوع والاتساع، بحيث كانت الأسرة هي المسيطر على أغلب جوانب حياة الفرد " الاقتصادية والتربوية والترفيهية " (راشد، عبدالله ، حسن، ١٩٩٥).

كما اتصفت الأسرة الإماراتية تقليدياً بسيادة تقسيم العمل الجندري الواضح الذي يضفي قيمة أعلى للعمل الذكوري مقابل قيمة أدنى للعمل المنزلي الذي تقوم به المرأة، فضلاً عن وحدة الانتاج التي قلصت الفردية لحساب المصلحة العامة المشتركة للجميع.

إنَّ سيادة النظام الأبوي كرست سيطرة الأب فتذعن الأسرة أجمعها له؛ لأنَّه المعيل الأساسي داخل الأسرة والمسير الأساسي للشؤون الخارجية، فقد ارتبط النظام الأبوي بشكل أساسي بوحدة الأرض والإعالة والملكية، وتطلب هذا الامتثال التام " النكران الأم والبناء لذات " في كثير من الأحيان. فتنتج عن هذا النكران ثقافة الصمت المحبب المشروع، والفجوة العاطفية داخل أفراد الأسرة. (شرابي، ١٩٩٠)

إنَّ ثقافة الصمت التي كانت سائدة لدى النساء في الأسرة الإماراتية سابقاً، هي ذاتها التي تعبر عن مكانة المرأة واحترامها لذاتها وأسرتها، فكلما زاد خضوعها وانصياعها للأسرة؛ زاد كان نجاحها و تفوقها داخل أسرتها، ونجاح الأسرة وتكاملها لا يكمل إلا بشخصية المرأة الخاضعة.(بركات، ١٩٩٦). والوجه الآخر لهذه الحقيقة التاريخية يتجسد بعدم إعطاء المرأة أبسط حقوقها وهو حق التعبير وحق التفكير، وهي عملية تعكس إلغاءً وجوديا للمرأة.

ولقد كانت المرأة الإماراتية تعاني مجبرةً فيما سبق من غياب الزوج ليمدد طويلة تمتد أياماً وشهوراً، إذ ألزمت المرأة تقليدياً، من دون رغبتها أو إرادتها قبل ثورة النفط ، على تقبل غياب الزوج ، وذلك بسبب ذهابه للبحث عن رزق العائلة؛ إذ كان يعمل معظم الرجال في الصيد البحري أو التجارة، مما يحتم عليهم الابتعاد عن منزل الأسرة لمدة طويلة، وكانت المرأة بموجب تقاليد نمط الانتاج السائد تلزم الصمت وتظهر القبول. (داغر، ٢٠٠٤) .

ولكن اكتشاف النفط واستغلاله عام (١٩٦٣) وقيام الإتحاد (١٩٧١) قد غير نمط الانتاج و بنية ووظائف النظام والمؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة الممتدة والقبيلة فالنظام الأسري والقبلي التقليدي استمد أهميته وسماته من الظروف الاجتماعية والسياسية في المجتمع القبلي في الماضي، وكان لابُدَّ للتحول نحو المجتمع الحديث أن يحدث تأثيراً في طبيعة النظامين الأسري والقبلي وخصائصهما، لاسيما أنَّ هذين النظامين قد ترابطا وتكاملا ليشكلا نظاماً واحداً هو النظام القرابي أو القبلي الواسع بكل خصائصه ووظائفه الشمولية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (الخياط، ١٩٩٤). وبهذا فقد تحولت الأسرة الإماراتية من نمط القبيلة والعشيرة إلى نمط الأسرة الممتدة المتغيرة أو الأسرة النووية المعدلة، بحيث إنَّ كليهما يرمز للبناء الأسري المكون من أسر نواة مرتبطة ببعضها بعضاً عن طريق المسكن داخل السور الواحد، وعن طريق الروابط العاطفية المشتركة والانسجام والتوافق ، وتساعد الأسرة الممتدة المتغيرة بطريقة غير مباشرة في إنجازات وارتقاء أفراد الأسرة وأعمالها بحيث تكمل الأنساق الاجتماعية الأخرى. (أبو العينين، ١٩٩٤) .

واجتهدت الإمارات منذ تأسيس الاتحاد إلى إيلاء تعليم المرأة أهمية كبرى لأنَّها القاعدة التي ستقوم عليها التنمية في الأسرة الإماراتية ، ومنذ أن نشأ النظام التعليمي الحديث في الدولة، احتلت مشكلة الأمية مركز الاهتمام، إذ شُكلت لجنة عليا لمحو الأمية عام ١٩٨٠، وقد انخرط فيها أعداد كبيرة من النساء ، إذ لم يكن يوجد في إمارات الدولة قبل قيام الاتحاد وحتى ١٩٥٥ أي مدرسة للبنات، ولم تكن أي امرأة تذهب إلى المدرسة حتى العام ١٩٥٦ الذي شهد افتتاح أول مدرسة للإناث ضمت ٣٠ طالبة في فصل واحد ومعلمة واحدة . وشهد قطاع التعليم بعد قيام دولة الاتحاد قفزات متتالية في مجال إنشاء مدارس الإناث وإقبال النساء على التعليم وافتتاح المئات من مراكز محو الأمية حتى وصل الأمر إلى ما نحن عليه اليوم، إذ تجاوز عدد الإناث في مدارس التعليم العام والجامعي، والعالي عدد الطلاب بل إنَّ نسبة الفتيات في التعليم الجامعي تعد من أعلى النسب في العالم على وفقً تقرير المركز الوطني للإحصاء بالدولة في العام ٢٠١٣. (الاتحاد، ٣١ أغسطس ٢٠١٧).

و تعدُّ الإمارات الأولى عالمياً في مؤشر معدل التحاق المرأة بالتعليم العالي، وحققت المركز الأول عالمياً في مؤشر إلمام المرأة بالقراءة والكتابة وكل من مؤشري مشاركة المرأة في التعليم الإعدادي والتعليم الثانوي. (البيان، ٢٦ أغسطس ٢٠١٨)

كما شغلت المناصب المختلفة في سوق العمل ابتداءً من المهن البسيطة وصولاً للمجلس الوطني الاتحادي إذ تشكل المرأة في المجلس نسبة حالياً ٢٠% كما وصلت إلى مجلس الوزراء إذ تحتل المرأة ٩ مقاعد فيه وهي أيضا تشغل مناصب مهمة في مختلف القطاعات فهي المهندسة والطبيبة والمحامية والدبلوماسية وتشكل نسبة ٦٦% من الوظائف الحكومية ٣٠% منها في مواقع اتخاذ القرار كما توجد المرأة الإماراتية في سلك القضاء والنيابة العامة إذ توجد قاضيتان في المحكمة الابتدائية وقاضيتان في المحكمة العسكرية ووكيلتا نيابة بالإضافة إلى ١٧ مساعد وكيلة نيابة والمأذونة الشرعية. (البيان، ٢٦ أغسطس ٢٠١٨). وهذه الزيادة في نسب تعليم المرأة وخروجها للعمل تفترض وعياً ونقصاً في معدلات الطلاق في الدولة ولكن العكس ما هو حاصل إذ تزايدت حالات الطلاق بشكل مهول، تبعاً للتقرير الذي أصدرته الهيئة الاتحادية للتنافسية والاحصاء في أبوظبي في عام (٢٠١٥) إذ بلغت عدد حالات الطلاق على مستوى إمارات الدولة جميعها (٢٦٥٠) حالة (غرايبة ،٢٠١٧).

وتبعاً لتقرير مركز الإحصاء في أبوظبي الذي صدر في ٢٠١٨ بلغ عدد حالات الطلاق بين المواطنين والمواطنات ٨٧٠ من إجمالي ١٢٢٨ حالة بنسبة ٧٠,٩%، إذ ارتفع عدد حالات الطلاق إلى ١٨٥٩ عام ٢٠١٧، بمعدل زيادة سنوي يبلغ ٤,٦% منذ عام ١٩٧٥، وقد تبين أن ٢٨,٥% من حالات الطلاق لم تكمل عاماً من الزواج. فيما لم يكمل ٥٢,٢% من إجمالي حالات الطلاق ثلاثة أعوام. (الإمارات اليوم ، 22أكتوبر ٢٠١٨). وهذا يسلط الضوء على قضية الوعي ولغة الحوار والتفاهم بين الزوجين الذي يُفترض وجودها تبعاً لزيادة معدلات التعليم والخروج للعمل ولكن نسب الطلاق تؤكد التناقض بين التعلم والعمل والاستقرار الأسري.

ومازالت المرأة الإماراتية على الرغم من خروجها للعمل ومعرفة حقوقها وواجباتها تعاني من فجوة في العلاقة الزوجية، ليس بموجب السلطة الأبوية المطلقة ولكن بسبب غياب الزوج عن منزله بشكل متكرر، إذ إنَّ أغلب الزوجات تعانين من ظاهرة سفر الأزواج مع الرفاق أو السهر المتكرر في أيام الاسبوع. وبينما كانت المرأة فيما سبق تقابل غياب الزوج بالخضوع نجد أنَّها اليوم تواجهه بطرق مختلفة؛ فمنهن من تلجأ لتبديل الخادمة بشكل مستمر خوفاً منها على زوجها، ومنهن من تلجأ للسحر والشعوذة ومنهن من تلجئ لسياسية الأمان والاستقرار وترى أنهن أهم من الوجود بذاته. وبذلك تزداد الفجوة سواء في التواصل أو المشاعر، أو حتى في

تلبية المتطلبات الأساسية في العلاقة الزوجية بين كلا الزوجين: مما يولد نوعاً من الطلاق العاطفي باختلاف درجاته، بحسب مدة الجفاء وغياب الزوج ، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان للطلاق الفعلي. (داغر، ٢٠٠٤)

ويعبر بركات عن وضع المرأة هذا بوصفه نوعاً من الاغتراب الذاتي .أي إنَّه على الرغم من التعلم والخروج لسوق العمل والوصول للاستقلال الاقتصادي نسبياً إلا أنَّها ما زالت تعاني من درجات متفاوتة من الاغتراب عن ذاتها. (بركات، ٢٠٠٠). ويمكن القول إنَّ حجم التغيرات التي شهدها مجتمع الإمارات لم تكن طفيفة أو بسيطة، بل كانت تضرب أساس البنى الاجتماعية وأهمها الأسرة، وكانت سريعة بلا تدرج أو مراحل ممهدة، ولقد تركت هذه التغيرات بصمة واضحة على النسق المجتمعي العام والأنساق الفرعية على حد سواء. (أبو العنين، ١٩٩٤).

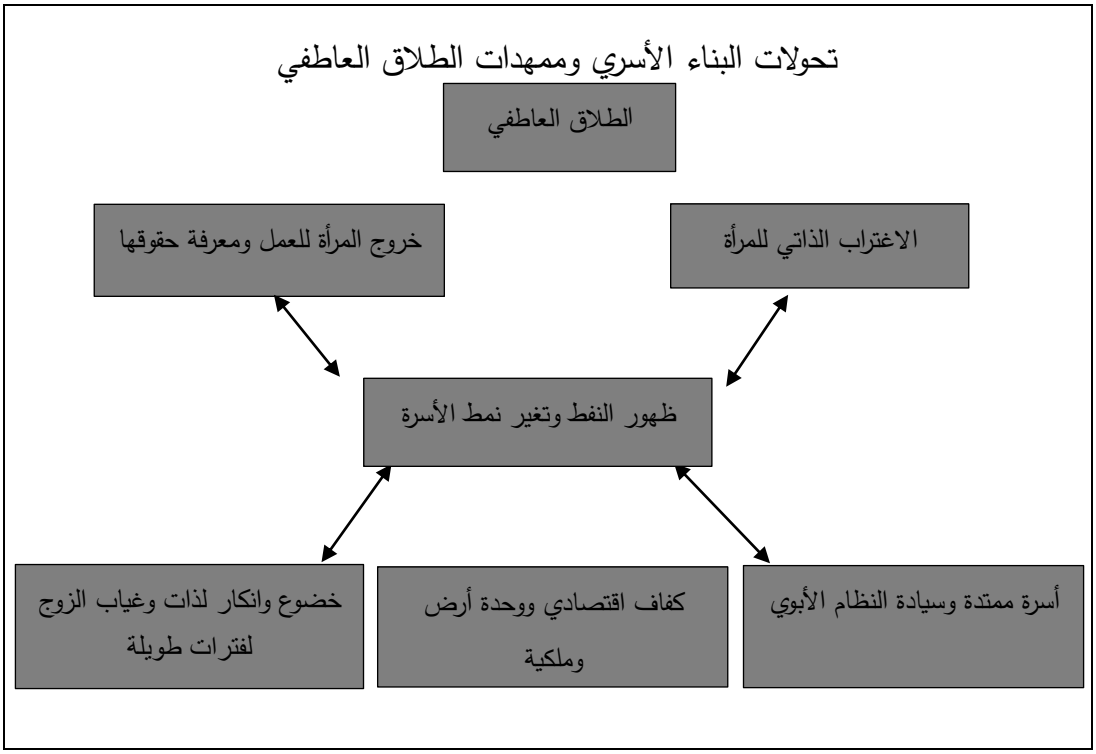

نظرية العمل العاطفي : تفسير الطلاق العاطفي بوصفه عملاً عاطفياً

يعدُّ علم اجتماع العواطف حقلاً معرفياً فرعياً منبثقاً عن النظرية التفاعلية الرمزية، ولقد عمل تيرنر وستيتس Turner and Stets's في هذا المجال إذ أطلقا كتاباً حول "سوسيولوجيا العواطف"، وهو ملخص لطائفة واسعة من وجهات النظر حول العاطفة. كان الهدف من هذا الكتاب تشجيع العلماء على تطوير "نظرية اجتماعية أكثر عمومية و رصانة حول العواطف". وتعدُّ هوشليد من أهم المنظرين في مجال علم اجتماع العواطف، و ظهرت أولى إسهاماتها في كتابها الموسوم" القلب المروض"The Managed Heart" الذي أرادت من خلاله

توضيح فكرة إدارة العاطفة والقلب من خلال العقل ، إذ يصفه عدد من الباحثين بأنَّه عمل استفزازي لأنه يدمج بين العاطفة والعقل وكيفية تحول العاطفة لفعل يُدار بعقل وحكمة، ولقد ركزت من خلاله على "القيمة التبادلية للشعور" إذ التقت مباشرةً مع النظرية التبادلية وبينت الفرق بين التبادلات المرتجلة والمباشرة. Harris, (2015)

ولقد عملت على توفير رؤى عميقة حول الصراعات اليومية والتحولات الروتينية بين المنزل والحياة الخاصة والحياة العملية، التي تنطوي على الكثير من القيم والمعتقدات والمواقف، والممارسات والعواطف. وتذكر هوشليد أنَّ العمل لا يقتصر على العمل المدفوع سلفاً "والأعمال ذات الأجر " وإنَّما هناك عمل عاطفي يسبق العمل الخارجي والعمل المدفوع ،ويتجسد في إدارة مشاعر الأفراد والسيطرة عليها وضبطها وهو غير مرئي أو محسوس إلا من خلال سلوك الفرد واللغة والتفاعلات، وتؤكد هوشليد أنَّ هذا العمل ذو قيمة تبادلية، إذ يضطر الأفراد في كثير من المهن إلى إظهار عكس ما يشعرون به، وهذا الوضع لا يستمر ليوم أو يومين بل هو قائم في مدة عملهم ، أي إنَّ هؤلاء الأشخاص يبعيون مشاعرهم كما لو أنَّها سلعة تباع وتشترى . (*Götz*،2013)

ولقد انطلقت هوشليد من منظرين عديدين بما في ذلك ديوي، وجوفمان، وفرويد . إذ تؤكد أنه لا ميد ولا بلومر وضعا نظرية للعواطف، والملاحظ أنَّ جوفمان ركز على الارتباك والخجل، بينما فرويد تخصص في تحليل القلق. وبالمقابل فإن نظرية هوشليد ركزت على المدى الكلي للعواطف التي تتضمن (الحزن، والكآبة، والغيرة والحب، الذنب، الخزي العار)، إذ وصفت العمل العاطفي بأنَّه إدارة المشاعر من أجل خلق عرض للجسد والروح إذ يكون ملاحظاً وبادياً للعيان (والس، والف، ٢٠١١).

و تؤكد هوشليد أنَّ الفرد هو من يعمل على إثارة مشاعر معينة أو تثبيطها حسب المناسبة والمكان. ومن ناحية أخرى فإنَّ منظور العمل العاطفي يختلف عن منظور التحليل النفسي وغيره من المنظورات، فهو بإمكانه إتاحة الفرصة لفحص إدارة الشعور ودراستها، وقواعد الشعور، والايدلوجيا، والمجتمع المحيط، إذ يقصد هنا بإدارة الشعور قدرة الفرد على الهيمنة على عواطفه وتسييرها حسبما يريد، بينما قواعد الشعور هي تلك القواعد المتعلقة بالايدلوجيا الخاصة بالمجتمع، إذ أنَّ مشاعرنا مرتبطة بقواعد متمثلة بفكر المجتمع وايدولوجيته (Hochschild, 1979).

كما إهتمت هوشليد في كيفية متابعة العواطف كجزء لا يتجزأ من إدارتنا لذواتنا، وبذلك تكون قد أكملت ما بدأه جوفمان حول نظرية العمل المسرحي، إذ أكد أنَّ الأفراد بإمكانهم التلاعب بكثير من الأمور خلال الحياة اليومية من أجل اظهار جزء معين من الشخصية من دون غيره في موقف معين (Hochschild,1983).

وتلفت هوشليد في كتابها (إدارة العواطف) الانتباه إلى الاجهاد الناتج عن عملية الموازنة بين عرض الجسد والشعور الداخلي للفرد في ممارسة الأدوار الوظيفية، وهذا مرهق للفرد في سياق تحويله مشاعره لشيء يباع ويشترى. (Hochschild,1983)

بالنسبة لهوشليد تشترك المهام التي تستدعي العمل العاطفي بثلاث خصائص:

١. ينبغي على العامل أن يجري اتصالا وجهاً لوجه أو صوتاً لصوت مع الجمهور.
٢. يطلب من العامل أن ينتج صيغة عاطفية في الشخص الآخر مثل " الامتنان أو الخوف ".
٣. يسمح لصاحب العمل أن يمارس درجة من السيطرة على النشاطات العاطفية للعمال.

وقد طبقت ذلك على مهنة مضيفي الطيران (الذين غالباً ما يكن نساءً) ومحصلي الفواتير (الذين غالباً ما يكونوا رجالاً)، إذ إنَّ المطلوب منهم مهما كانوا يعانون أن يظهروا عكسه من ابتسامة وتقبل للآخر بالنسبة لمضيفي الطيران، وعلى العكس منهم محصلو الفواتير الذين لابُدَّ لهم أن يكونوا صارمين وحازمين بغض النظر عن مشاعرهم الحالية (والس، ووالف، ٢٠١١) .

وفي ضوء ما تقدم فإن نظرية العمل العاطفي تركز على القضايا الآتية :

١. إدارة العواطف، والمراد بها خلق عرض للجسد و الوجه بحيث يكون ملاحظا وباديا للعيان، بغض النظر عما يكنه الفرد من مشاعر أساسية وهذه العملية تتطلب جهداً عالياً.
٢. التشتت العاطفي، والمراد به الجهد المبذول من قبل الفرد لإبقاء الاختلاف بين الشعور الفعلي والتصرف الظاهر للعيان، وهو ناتج عن إدارة العاطفة والكفاح الداخلي من أجل الحفاظ على التوازن الخارجي.
٣. القيمة التبادلية للعواطف، إذ تؤكد هوشليد وجود ثمن تبادلي للعواطف والمشاعر، وتشبهها بالبضاعة التي تباع وتشترى، وترى أنَّ لأي عاطفة تخرج من الفرد

قيمة تبادلية ، حتى الحب أو الاحترام أو العمل الخارجي فهو يتطلب مقابل حتى يستمر.

٤. تأكيد الصراعات اليومية والتحولات الروتينية بين المنزل والحياة الخاصة والحياة العملية، والتي تنطوي على الكثير من القيم والمعتقدات والمواقف، والممارسات والعواطف.

٥. المشاعر ليست مجرد ردود فعل عاطفية بل تعبر عن عمل عاطفي وإدارة الفرد الداخلية لتبدو متزنة أمام الجمهور.

٦. الطرق التي ينطوي عليها العمل العاطفي، تتمثل بالطريقة المعرفية، وطريقة استعمال إيماءات الجسد في موقف معين، والطريقة الأخيرة هي استعمال لغة حوار معينة.

٧. عملت هوشليد على الربط بين العواطف (Emotions) والتفاعل الاجتماعي أي إنَّ الفعل الاجتماعي في سياقه التفاعلي مرتبط بالمشاعر و الأحاسيس و العواطف التي تحدده و تضفي عليه معانٍ ذاتية.

و بناءً على ما تقدم، كيف من الممكن أن يكون الطلاق العاطفي عملاً عاطفياً يدار من جهة المرأة؟. إن وجود فجوة وغياب الحوار أو التواصل بين الزوجين يضع حواجز في العلاقة الزوجية ، و من أجل استمرار العلاقة الزوجية فإنَّ الزوجة تظهر نوعاً من التقبل الظاهر مع الاحتفاظ بالرفض الباطن.

إنَّ هذا العمل العاطفي يتطلب الكثير من الجهد والطاقة ويبطن الكثير من التوتر والصراع والتشتت العاطفي الداخلي ، ومما يجعله عملاً صعباً ومجهداً بالنسبة للمرأة .إنَّ المطلوب هو الاستمرارية و طول المدة الزمنية، و ليس فعلاً يدوم ليوم أو ليومين.

إنَّ التشتت العاطفي والتوتر المجهد للزوجة هو ما يحدث فعلياً في العلاقة التي يسودها الطلاق العاطفي، فلا رغبة في الطلاق الفعلي ولا مودة فعلية تديم العلاقة الحالية. و في هذه الحالة فإنَّ الثمن التبادلي بالنسبة للزوجة؛ هو الاستقرار و رعاية الأبناء وبيت الزوجية والابتعاد عن وصم الطلاق ، مما يولد الصمت والبرود في العلاقة.

الدراسات السابقة و ذات الصلة بموضوع الدراسة

ركزت الدراسات المحلية والعربية بوجه عام على الطلاق الفعلي وأسبابه ونتائجه، ولكن قلة من الدراسات تناولت الطلاق العاطفي بصورة مباشرة، بينما قيس

جزئياً تحت مسميات مختلفة منها الطلاق، والتوافق الأسري و الزواجي، والاستقرار الزواجي.

وحول أسباب الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة كشفت دراسة (المالكي، ٢٠٠١) أنَّ أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات تتمثل ما يأتي: ٥٠% من العينة يرجعن سبب الطلاق إلى سوء معاملة الزوج، و٢٢% من العينة تؤكدن أن السبب هو الزواج من أخرى، بينما ٩% من العينة يرجعنه إلى هجر الزوج لهن، و٦% يرجعنه لعدم الانجاب، و٥% يؤكدن أن سبب الطلاق هو رفض الزوج للعودة لمنزل الزوجية بعد نشوب خلاف والخروج منه .

أمَّا أسباب الطلاق العاطفي ، فقد أظهرت دراسة (هادي، ٢٠١٢) أنَّ حاجة الرجل إلى الحب والاهتمام والعاطفة تزيد عن حاجة المرأة ؛ لأنَّها عاملة وأم وربة منزل مما يضعها تحت ضغوط تجعلها تضع كل مشاعرها العاطفية والوجدانية فيما يتعلق بتأسيس المنزل والأطفال، من دون مراعاة أو الاهتمام بالرجل الذي يكون في هذه المدة عرضة لأي نزوة عابرة من الممكن أن تؤثر في درجة الأمان والثقة في العلاقة الزوجية، مما يولد نوعاً من الفجوة والفراغ العاطفي لدى الزوج من دون شعور الزوجة. كما توصلت إلى أن الأسرة لها قيمة تبادلية تؤثر في التفاعل داخلها الأسرة، وبناء القوة ونمط اتخاذ القرار كذلك.

وفيما يتعلق بالتوافق والانسجام في العلاقات الأسرية الذي يُعد من أهم العوامل التي لها أثر في عملية الطلاق العاطفي، فقد أظهرت دراسة (الصمادي والطاهات، ٢٠٠٥) التي ركزت على عمل المرأة وأثره في التوافق الأسري، وأن خروج المرأة للعمل وغيابها لساعات طويلة عن المنزل يقلل من فرصة الحوار اليومية مما يخفف من فرصة نشوب الخلافات الزوجية ، ويزيد من حدة العلاقة بين الرجل وزوجته ويزيد من الفجوة بينهما ، نظراً لقلة ساعات مكوث المرأة في المنزل أو متابعتها لشؤون زوجها مما يجعل جُل اهتمامها في شؤونها وعملها الخاص، كما أشارت الدراسة إلى أهمية الأسرة الممتدة في استقرار العلاقات الزوجية والتخفيف من المشكلات تكرار، كما يتضح أن المرأة في الأرياف تتمتع بتوافق زواجي أعلى من تلك النساء اللاتي يعشن في الحضر.

وقد يكون لخصائص الأفراد الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية أثر هام في تحقيق الاستقرار الزواجي والحيلولة دون تكريس مسافة عاطفية فاصلة بين الزوجين وفي هذا السياق أظهرت دراسة (بلمي هوب، ٢٠١٠) أنَّ هناك علاقة تناسبية بين مدة الخطوبة، السن، المستوى التعليمي للطرفين، المستوى الاقتصادي الجيد،

الوظيفة، السكن المستقل عن الأهل والعلاقة الجيدة بأهل الزوج أو الزوجة وبين الاستقرار الزواجي بين الزوجين، بحيث نجد أنَّ الدراسة سلطت الضوء على أهمية مدة الخطوبة والمستوى التعليمي والحالة المادية والاستقرار الوظيفي والعائلي لكلا الطرفين وأثر في الاستقرار الزواجي والتوافق العاطفي، بحيث كلما وجد و ارتفع أحد المتغيرات السابقة أثر بشكل ايجابي على طبيعة الاستقرار الزواجي والتوافق بين طرفي العلاقة ،في حين عدم وجود علاقة بين المتغيرات الأخرى "الجنس، مدة الزواج، عدد الأطفال، طريقة الاختيار، الالتزام الديني، الحالة الصحية، صحة القرين " وبين الاستقرار الزواجي.

وفي السياق ذاته أظهرت دراسة (الحنطي، ١٤١٩هـ) التي هدفت إلى معرفة أنماط عدم التوافق الزواجي الشائعة لدى الأزواج والزوجات السعوديين أن أبرز الأنماط شيوعاً : مشكلة الوقت الذي يقضيه الأزواج سوياً ، مشكلة أداء المهام، مشكلة غياب التواصل، مشكلة العلاقات الجنسية، مشكلة الغيرة، إذ هناك علاقة عكسية بين كل من الأنماط السابقة والتوافق الأسري، ولعل عامل الوقت الذي يقضيه الأزواج فيما بينهم يُعد الركيزة الأساسية لانعدام التوافق الزواجي ، إذ إنَّ التواصل وتقسيم المهام يجري من خلال تفريغ الوقت الكافي للشريك في العلاقة الزوجية .

وحول أهمية حاجات الفهم والاحترام والتقدير لدى الزوجة وأثره في التوافق الزواجي أظهرت دراسة (الصغير،٢٠١٤) حاجة الزوجة إلى الفهم والاحترام والتقدير لما له علاقة بطبيعة التفاعل والتجاوب مع الزوج، إذ وجد أنَّ العلاقة عكسية أي كلما قل الاحترام والتقدير زاد الفتور وعدم الحماس للتفاعل بطريقة إيجابية في العلاقة الزوجية ، وقد ربطت الدراسة بين الحاجة للتقدير والثناء والشكل الخارجي للمرأة ، فمما لا شك فيه أنَّ العلاقة العكسية تؤدي إلى نفور المرأة الحاد. كما أشارت إلى أنَّ نفور الزوجة ينتج عن تجاهل الزوج لحاجة الحب والفهم والاحترام والاهتمام وما يرتبط بها من تجاهل في الاهتمام بالناحية الجنسية، وتعلق هذا النوع من التجاهل بمرور سنوات الزواج وتضاؤل اهتمام الزوج وشغفه بالحياة الزوجية.

ومن جهة أخرى ركزت الدراسات العالمية على الطلاق العاطفي بصورة مباشرة و من قبيل ذلك دراسة باستاني و غولزاري و روشاني (Bastani & Golzari & Rowshani ,2011) حول الطلاق العاطفي واستراتيجيات مواجهة ذلك فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على نتائج الطلاق

العاطفي واستراتيجيات التعامل معه ، وقد أعربت النساء عن تعرضهن وأطفالهن للضغوط والمشكلات العاطفية كنتيجة للطلاق العاطفي، وأدرجن استراتيجيات مختلفة لمواجهته. و يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الاستراتيجيات .

أولاً: لجأت النساء عديدات إلى التركيز على نفسها والتركيز على الأطفال، **ثانياً:** جاءت الاستراتيجية الثانية لتركز على العلاقة الزوجية وتحسينها؛ **ثالثاً:** اعتماد الاستراتيجية التي تركز على الذات و تحسين الحياة الشخصية.

وتظهر الدراسات – بصورة عامة – أنَّ العوامل النفسية والاجتماعية ذات علاقة إيجابية مع الطلاق العاطفي إذ إنَّ العوامل الاجتماعية تحتل المرتبة الأولى في المؤثرات على حدوث الطلاق العاطفي من عدمه ، تليها المؤثرات النفسية والضغوطات الفردية ، كما أنَّ انعدام التشاور والرفاهية والاهتمامات المشتركة من أهم المتغيرات التي لها الأثر الكبير في حدوث الطلاق العاطفي الذي يقف خلف الخلل في هيكلة الأسرة (Aliasghar&Esmail&Mansoure,2017)

كما أظهرت الدراسات أنَّ الطلاق العاطفي أكثر ضرراً من الطلاق القانوني.، مع الاختلافات الواضحة في بُنى الأسر المطلقة عاطفيا والمطلقة قانونياً. وأن الأطفال من الآباء المطلقين عاطفيا لديهم مستويات أعلى بكثير من المشكلات العاطفية والسلوكية من نظرائهم من الآباء المطلقين قانونيا ، إذ لديهم حالات من الاكتئاب والقلق والتوتر والعدوان.فضلاً عن ذلك ، تراوحت مستويات المشكلات العاطفية والسلوكية بين المعتدلة والشديدة للغاية بين أطفال الطلاق العاطفي مقارنة بأطفال الطلاق القانوني. (Hashemi&Homayunmi,2017)

وحول عملية إدارة المرأة للطلاق العاطفي وكيفية تسيير عواطفها في غياب الزوج بينت دراسة بيج و تشافينز (Paige & Chávez,2014) أنّ المرأة غالباً ما يكون لها مهمة المدير العاطفي إذ يتطلب من النساء أن يفهمن ويؤثرن في الاحتياجات العاطفية لأفراد الأسرة، ومراعاة استعمال الكلمات المناسبة التي لها أثر كبير في العاطفة والاستغناء، وكيف تقمع المرأة مشاعرها الخاصة لدعم الآخرين من أفراد الأسرة عاطفياً في حال غياب الزوج أو عدم وجوده لمدة طويلة ، كما توصلت الدراسة إلى أنَّ العمل العاطفي ينطوي على كل من إدارة مشاعر الشخص نفسه ، وكذلك إدارة مشاعر الآخرين ، وقد تُوصل من خلال مجموعة متنوعة من أشكال الأسرة إلى أنَّ المرأة هي المسؤولة أساساً عن العمل العاطفي الذي يؤكد ويعزز رفاه الآخرين ممن هم حولها، إذ عبرت أغلب العينة من النساء أنَّ (الرجال جافين) عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن المشاعر ،وفيما يتعلق

بالشعور بالوحدة والعزلة، سلطت النَّساء الضوء على أهمية كلمات الدعم في مساعدة الرجال على التعامل مع ظروف العمل الصعبة و عدم اليقين المالي، مع إغفالهن لمشاعرهن الشخصية وعواطفهن وتوجيهها لدعم الزوج والأطفال والمحيطين داخل الأسرة. وبالإشارة إلى توجيه المشاعر والعواطف فقد أبلغت أغلبية العينة أن قمع مشاعرهم واحتياجاتهم العاطفية، يأتي في مقابل أولوية احتياجات أزواجهن وأطفالهن فوق احتياجاتهن الشخصية والعاطفية.

وحول تحليل مسببات الطلاق العاطفي وعوامله فقد خلُصت دراسة الياسكار وإسماعيل ومنصور (Aliasghar&Esmail&Mansoure,2017) حول التحليل السيسولوجي للطلاق العاطفي في مدينة (نوشهر) إلى تأكيد علاقة الخلل الوظيفي للعائلة (الاضطراب) و العوامل التي تؤثر على الطلاق العاطفي في مدينة (نوشهر)، وقد أظهرت النتائج أنَّ الطلاق العاطفي له علاقة كبيرة مع عدم وجود تشاور مشترك، وعدم وجود تزامن مشترك، وعدم وجود رفاهية مشتركة ونقص في الاهتمامات المشتركة كل هذه المتغيرات كان لها الأثر الأكبر في حدوث الطلاق العاطفي الذي يقف خلف الخلل في هيكلة الأسرة ، وقد عمدت دراسة (Kohshahi Frishtha& Mohammed, Mahmoud,2019) إلى التوصل إلى مقايس ومؤشرات تحدد حوافز الطلاق العاطفي، التي توصلت إلى أنَّ العلاقة الزوجية ومقياس الرضا الزواجي كانا أعلى من غيرهم من المؤشرات، يليهم على التوالي أسلوب المعيشة، وغياب السلوك الرومانسي تجاه الزوجة، والفراغ العاطفي. وفي دراسة (Hussein&Somaya , 2013) رُبِط بين حدوث الطلاق العاطفي وعوامل أخرى من مثل درجة التدين ومستوى التوقعات لدى الزوجة وخلُصت الدراسة إلى أنَّ مستوى الطلاق العاطفي بين النساء أقل من المستوى المتوسط وعوامل مثل درجة التدين والتواطؤ والتوقعات غير الملباة وفرق المعتقدات والاختلافات الاجتماعية والاقتصادية، قد أثرت في نسبة الطلاق العاطفي لديهن، و هناك علاقة مباشرة بين التدين والحياة الزوجية والطلاق العاطفي ، وهناك أيضًا علاقة مباشرة بين التوقعات غير الملباة وفرق المعتقدات بين الزوجين والطلاق العاطفي .

وفيما يخص مرحلة الطلاق العاطفي فقد توصلت دراسة هانسن وجيرمان (Hansen Shireman,2015 &.) إلى أنَّ عملية الطلاق العاطفي عملية متعددة المراحل تحدث على مر الزمن. قد تتداخل المراحل وقد لا تحدث بالضرورة بترتيب ثابت. ومن المسلم به عموما أن الانفصال الجسدي والطلاق القانوني

يحدث عادة قبل أن يحقق الأفراد الطلاق النهائي "العاطفي" أو "النفسي". وتوصلت الدراسة إلى أن عملية الطلاق العاطفي تستغرق ما لا يقل عن سنتين لإكمالها، وعندما تبقى المشاعر معلقة دون حل من المؤكد تأثيرها السلبي في العلاقات القرابية بالمحيطين من أهل الزوج أو الزوجة أو حتى الأصدقاء والأقارب من بعيد، بسبب التوتر الداخلي الذي يسود العلاقة ذاتها وعدم القدرة على ضبط هذا التوتر. وأكدت الدراسة أن الحداد ومرحلة اللاشيء، هو عنصر هام من عناصر عملية الطلاق العاطفي ، حيث أنه دونها لن يصل طرفي العلاقة للطلاق الفعلي، أي أنها مرحلة ممهدة.

وفيما يتعلق بالمشاعر التي تظهر عند النساء والرجال في المرحلة ما بين اتخاذ قرار الطلاق والطلاق الفعلي تبين دراسة أرجو وليما، (Lima٢٠١٦ & Araújo) أنَّ كلا من الزوجين بحاجة إلى إعادة تعريف الهوية الفردية ، وهي المرحلة المُثلى لإدراك المشاعر والعواطف – سواء أكان إيجابية كمشاعر الحرية والسعادة والسلام. أم السلبية مثل مشاعر عدم الكفاية والغيرة والغضب مختلطة مع الحزن والفشل، كما أنَّ وجود دعم الأسرة المحبة من أهم ما تحتاجه مشاعر الفرد عند الشعور بلحظة انهيار الحياة الزوجية، إذ تصبح واحدة من الاستراتيجيات المستعملة لإعادة تعريف الهوية الفردية ، كما تؤكد الدراسات أنَّ عملية التحضر، والتغير السريع، نجحت في إبراز الفردية، وتفكيك العلاقات الزوجية، وفيما يتعلق بفعالية التشاور والحوار في هذه المرحلة فقد عمدت دراسة (Mansour& Suhaila& Khadija, 2017) إلى التركيز على فعالية التشاور مع إبراز نظرية الاختيار في الحد من الانفعالات العاطفية بين الأزواج ، إذ أُجْرِيَ/برنامج إرشادي يعتمد على نظرية الاختيار لمدة ثماني جلسات مدة كل منها ٩٠ دقيقة في شكل علاج للزوجين. وقد أظهرت النتائج أنَّ برنامج الاستشارة يمكن أن يقلل من حدة الحوار بين الأزواج مما يعني انخفاضًا في الطلاق العاطفي، ومما يؤدي لتحسين العلاقة الحميمة بفعل وجود تواصل فعال بين الزوجين.

وقد بينت دراسة مكفي، (Mcvey, 1981) أنَّ الانفصال سبب رئيسي للطلاق في كندا. وينبغي قياس الانهيار الزواجي بالمدة بين الانفصال العاطفي والطلاق الفعلي، وتركز هذه الدراسة على التغير في درجات الطلاق العاطفي وأثرها على زيادة نسب الطلاق الفعلي. في حين أنَّ الدخول بعلاقات جديدة مع شريك آخر في أثناء مرحلة الطلاق العاطفي يساهم بشكل كبير في حدوث التكيف، وفيما يتعلق بتوتر التفاعل الاجتماعي مع الأقارب والأصدقاء بينت الدراسة أنَّه لا علاقة

للتكيف في مرحلة الطلاق العاطفي وتوتر العلاقات بالمحيط الخارجي؛ مما يجير إلى أن عوامل مختلفة قد يكون لها أثر مختلف في عملية التكيف.

ولعل العوامل التي تؤدي لحدوث الطلاق العاطفي، وتأثيره في المحيط الأسري والعلاقة الزوجية كثيرة متعددة، وعملت دراسة مهدي وجوكر وجولستانه (Fatemeh&Mahnaz&Mousa,2017) على تسليط الضوء على بناء العوامل الأساسية للطلاق العاطفي وتحديدها وتوحيدها ،وتوصلت النتائج إلى أنَّ هناك علاقة بين سيادة نمط الطلاق العاطفي والرغبة بالطلاق الفعلي، كما أنَّ عدم استقرار الزواج يعد من أهم الأسباب التي تؤدي لشيوع نمط الطلاق العاطفي، كما أنَّ الخلافات بين الزوجين توثر على الأبناء كما أنَّ افتقار الحوار يعد ممهد لطلاق العاطفي.

وهناك مجموعة من العوامل المكشوفة، أو التي يتم الإفصاح عنها في المجتمع الغربي فيما يتعلق بتحريض الطلاق العاطفي ومن قبل ذلك الخيانة الزوجية التي ركزت عليها مارجوس (Margolis,1983) فقد بينت أنَّ هذا كان له الأثر الكبير في حدوث الفجوة بين الزوجين ، وأنَّ وظيفة العلاقة الزوجية الأساسية هي إشباع الرغبات الأساسية للفرد ابتداءً من النقاش والحوار انتهاءً بالرغبات الجنسية والعلاقة الحميمة ، كما بينت الدراسة أنَّ أغلب العينة من الرجال قد أيدوا العلاقة العكسية بين وجود طرف ثالث بالعلاقة وفتور العلاقة الزوجية وغياب عنصر الاحتياج للزوجة . وأيضاً استعمال وسائل التواصل الاجتماعي أو الإدمان عليه إذ تبين هذا دراسة منوشهر ومجتبى وآخرون (Manochehr& Mojtaba, et al.,2017) حول تأثير الشبكة الافتراضية (TELEGRAM) على الطلاق العاطفي بين الأزواج الشباب (دراسة حالة لمركز بابول بايور نور), وقد تُحِقَقَ من تأثير الشبكة الافتراضية (Telegram) على الطلاق العاطفي بين الأزواج الشباب إذ اسْتُعْمِلَ المسح الاجتماعي الشامل والمكون من ١٠٠ شخص متزوج كانوا أعضاء في Telegramتم اختيارهم بشكل عشوائي من بين طلاب جامعة (بيام نور) في(بابول)، و تظهر النتائج أنَّه لا توجد علاقة كبيرة بين مدة العضوية ومشاركة الشبكة الاجتماعية على الطلاق العاطفي، وهناك أيضًا علاقة إيجابية مهمة بين النظر في محتوى الشبكة الاجتماعية والطلاق العاطفي، كما أظهر أن استعمال الشبكة الاجتماعية المذكورة أعلاه يمكن أن يكون له تأثير إيجابي في نمط الحياة والمشاركة والعلاقة الحميمة وعلاقاتهم. وقد عمل (Ilham& Muhammad Sadiq& Syed Muhammad, 2019) في دراستهم حول العلاقة بين المهارات

الحياتية والطلاق العاطفي بربطه بالفرد ذاته وخصائصه الشخصية مثل مهاراته الحياتية، وقد خلُصت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية وهامة بين المهارات الحياتية وأبعادها والطلاق العاطفي والعكس صحيح. أيضا، وكشفت نتائج الدراسة وجود اختلافات بدرجة الطلاق العاطفي ترجع إلى المهارات الحياتية التي أظهرت أثراً هاما وتأثيراً كبيراً لشرح الطلاق العاطفي، ومن بين أبعاد المهارات الحياتية، كانت مهارات حل المشكلات والتواصل الفعال والتعاطف هي أكثر الأنواع فعالية للتنبؤ بالطلاق العاطفي.

بالمقارنة مع الدراسات السابقة فإنَّ الدراسة الراهنة تمثل إضافة معرفية لأنها تنطلق من نظرية تناقش أبعاد الطلاق العاطفي جميعه بوصفه عملاً عاطفياً من قبيل مؤشرات تشكله و مؤشرات الاجهاد المترتبة عليه وعملية إدارته وكيفية استمراريته بموجب متطلبات الواقع الاجتماعي. علاوة على ذلك فإنَّ الدراسة الراهنة تعتمد على مقاربة نوعية للطلاق العاطفي تتيح للزوجات أن يعبرن عن الحالة كما يعشنها فعلاً.

منهجية الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة من النساء المراجعات في محاكم التوجيه وربات البيوت واللواتي لديهن مشكلات أسرية متمثلة في "العنف اللفظي والجسدي وتعاطي أزواجهن وعدم الانفاق عليهن وعدم الانسجام والتوافق الأسري "، فيمكن تقدير حجم مجتمع الدراسة في محاكم التوجيه الأسري في المدة التي جُمِعَتْ فيها البيانات بين(٣٠-٤٠) مراجع يوميًا ويعدُّ مجتمع الدراسة ديناميكاً متغيراً تبعاً للفترة واليوم(١) وذلك على وفق لتصريحات د. رضية الرئيسي" مدير محكمة التوجيه الأسري".

عينة الدراسة:

تتألف عينة الدراسة من (٣٠) امرأة من امارة الشارقة، وقد اختيِرتْ الزوجات لقياس الطلاق العاطفي من دون الأزواج لأن انعكاساته على المرأة أكبر وتظهر لديها أكثر من الرجل، إذ إن المجتمع يعطي مساحات أوسع للرجل لملىء الفراغ العاطفي والنفسي بعكس المرأة التي قد تستمر معاناتها لسنوات بصمت ومن دون القدرة على التفريغ النفسي والعاطفي، وقد سُحِبتْ العينة بالطريقة القصدية ممن توفر من النساء لحظة وجود الباحثين في محكمة التوجيه الأسري في إمارة الشارقة، وذلك لتوافر قسم لتوجيه الأسري أي مرحلة ما قبل الطلاق الفعلي ولتيسير وصول

الباحثة للمحكمة، ومن رضيت بإجراء مقابلة معها وكان وقتها يسمح بذلك ، وكذلك ممن رضين بإجراء المقابلة من ربات البيوت ممن لديهن مشكلات وتوترات أسرية تسبق مرحلة الطلاق الفعلي، وتُعرفَ عليهن من خلال معارفهن وصديقاتهن ومن ثم رُتِبَ اللقاء معهن من خلال الاتصال بهن هاتفياً أو الذهاب لمقر عملهن أو ترتيب موعد ومكان للمقابلة يناسبهن، وقد بلغ عدد النساء من المحكمة ٢٠ و ١٠ من ربات البيوت. واستمرت عملية جمع البيانات من العينة ما يقارب ستة أشهر متتالية.

أداة الدراسة:

اعْتُمِدَ على استمارة المقابلة لجمع المعلومات، وقد ارتكزت المقابلة المعمقة على أربعة محاور أساسية تعكس الطلاق العاطفي لدى النساء الإماراتيات وهي كما يلي :

أولاً: المظاهر التي تدل على وجود الطلاق العاطفي، **ثانياً:** التوترات والصراعات الناتجة عن الطلاق العاطفي. **ثالثاً:** كيف تُدار الموقف من قبل النساء. **رابعاً:** التعرف على متطلبات الواقع التي تفرض عليهن الاستمرار في العلاقة على الرغم من حالة الطلاق العاطفي اللاتي يعشنها. وقد تضمنت الاستمارة مجموعة من المتغيرات التي تصف عينة الدراسة مثل: الفرق في العمر بين الزوجين، المستوى التعليمي، الحالة التعليمية، مكان الاقامة، مدة الزواج، دخل الأسرة، عدد الأطفال، الزوجية أسلوب اختيار شريك الحياة، نوع الزواج، التقارب العمري، التقارب في التعليم، مرات الزواج " إن وجد التعدد "، فترة الخطوبة

تحليل المقابلات:

تعتمد الدراسة على التحليل الكيفي Qualitative Analysis المبني على تعبيرات النساء المراجعات وربات البيوت حول تشخصيهن للطلاق العاطفي ، واتباع التحليل اليدوي للمقابلات ؛ إذ كثفت القضايا التي تدلي بها النساء حول كل محور، ومن ثم دعمت باقتباسات مباشرة وحرفية من خطاب النساء؛ بحيث يتم تُقتَبس بالاعتماد على اللهجة المحكية للنساء الإماراتيات . وبعد ذلك تستنبط الدلالات والمعاني التي تحملها الاقتباسات .

تحليل النتائج ومناقشتها:

جدول (١) **خصائص عينة الدراسة**

المتغير	الفئة	التكرار	المجموع	المتغير	الفئة	التكرار	المجموع
الفرق في العمر بين الزوجين	١-٤ سنوات	١٨	٣٠	نوع الزواج	من داخل الأسرة	٢٣	٣٠
	٥-٧ سنوات	١٢			من خارج الأسرة	٧	
المستوى التعليمي	اعدادي وثانوي	٩	٣٠	التقارب العمري	متقارب	١٩	٣٠
	دبلوم	٤			غير متقارب	١١	
	جامعي فأعلى	١٧					
الحالة العملية	يعمل	٢٠	٣٠	المستوى التعليمي للزوج	ابتدائي	٧	٣٠
					اعدادي	٩	
					ثانوي	٨	
	لا يعمل	١٠			جامعي فما فوق	٦	
مكان الاقامة	فيلا	٢٥	٣٠	المستوى التعليمي للزوجة	ابتدائي	٥	٣٠
	بيت شعبي	٥			اعدادي	٤	
					ثانوي	٨	
					جامعي فما فوق	١٣	
العيش في محيط منزل الأم	نعم	٢٢	٣٠	مرات الزواج	مرة واحدة	٣٠	
	لا	٨			أكثر من مرة	٠	
مدة الزواج	٣-٦	١٦	٣٠	فترة الخطوبة	٦ أشهر فأقل	١٢	٣٠
	٧-١١	٨			٧-١٢ شهر	١٣	
	١٢-١٥	٤			١٣ فأكثر	٥	
	١٣ فأكثر	٢					
دخل الأسرة	متوسط	١٧					
	منخفض	١٣					

تظهر خصائص العينة عدم وجود فروق عمرية كبيرة بين الزوجين نسبياً، ، فضلاً عن ذلك فإنَّ معظم الزيجات قرابية. و هذا يعني أنَّ هذين المتغيرين ليسا بالضرورة أن يكون لهما أثر في تقريب العلاقة بين الزوجين من حيث الفهم المشترك و المكاشفة و الحوار، كما خلصت بعض الدراسات(بلميهوب ، ٢٠١٠؛ الصمادي والطاهات ٢٠٠٥) ، و لكن بالمقابل فإنَّ معظم النساء من المتعلمات بينما معظم الأزواج غير متعلمين تعليماً عالياً، و معظم النساء عاملات، و هذا يعني أن التعليم و العمل لم يسهمان في حسين مكانة المرأة في الأسرة و بشكل خاص في العلاقة الزوجية.

ومن اللافت للانتباه أن مدة الزواج قصيرة نسبياً (٣-٦) سنوات مع ارتفاع عدد الولادات، و هذا مؤشر على أن العلاقات الزوجية أضحت تتآكل بصورة سريعة في الوقت الراهن، و لكن ربما وجود العدد المرتفع من الأبناء يدفع المرأة إلى الصمت و من ثم تكريس حالة الطلاق العاطفي، و من الملاحظ أن هناك مستوى مقبولاً من الدخل لدى عينة الدراسة، و هذه النتيجة لا تتفق مع ما توصلت إليه دراسة(تومين وتشاين ، ٢٠١٧) التي تؤكد أنَّ عدم الاستقرار المادي هو الذي يؤدي لعدم الاستقرار بالعلاقة.

مظاهر الطلاق العاطفي

أشارت معظم النساء إلى افتقارهن لوجود الزوج وجلوسه بالمنزل وغيابه لمدة طويلة ، كما أشارت عدد من المبحوثات إلى عدم مشاركة الزوج وجبات الطعام المختلفة في المنزل، و أشارت عدد من الزوجات إلى تكرار سفر الأزواج مع الأصدقاء ، وقد تستمر هذه الأسفار لأكثر من اسبوعين . كما أكدن افتقادهن لفسحة الحوار و النقاش اليومية مع أزواجهن ،فضلا عن غياب اللمسة العاطفية والكلام المحبب " الرومانسي " والعاطفي بين الزوجين ،ناهيك عن معاناتهن من غياب الصراحة والصدق بالعلاقة ووجود الكذب . كما تظهر اجابات المبحوثات عدم ممارسة العلاقة الحميمة بين الزوجين لعدة أشهر، والانفصال في غرف المعيشة لمدة قد تزيد عن شهر أيضاً ، ووقوع الخيانة الزوجية من الزوج، كما تلمس عدد من الزوجات غياب الأمان بالعلاقة الزوجية، وفيما يتعلق بمواجهة المشكلات والعقبات في الحياة الزوجية فقد انقسمت المبحوثات حول تجاهلها أي بقائها من دون حل أو حلها من خلال الشجار والمشكلات والصراخ ، كما أنَّ القرار بيد الزوج في أغلب الأحيان إلا في قرارات معينة مثل " دراسة الأطفال ".

وفيما يتعلق بغياب الازواج عن المنزل لمدة طويلة **تؤكد أحد المبحوثات وتقول "عادي ريلي ما يرد الا بآخر الليل يعني من بعد الدوام يتغدى ويا الربع ويتم برع الين المسا ، وأنا والعيال بروحنا " ، وتضيف أخرى" والله ريلي معتبر البيت شراة الفندق ينام ويتسبح ويطلع ، يوم أقله أنا ولا العيال يقلي فكيني من الصدعة " وتقول أخرى " ريلي عنده شغله الخاص بعد الدوام ، يعني عادي يطلع من الدوام الأولي لشغله الخاص ما يرد لبعد العشا ، وأحياناً يرد يرتاح ويطلع ما تشوفينه لنص الليل "** .

وبالنسبة لمشاركة وجبات الطعام فتقول إحدى المبحوثات " **أنا والعيال هيه بس أبوهم لا مرة مع الربع مرة بروحه برع مرة عند أهله بس مش أكثر من مرتين بالاسبوع ويانا " فيما تضيف أخرى " ريلي ما يلتزم بغدا أو عشا ويانا حسب جدوله ويومه عادي تمر أيام أكل أنا والعيال بروحنا وهو برع البيت " ،** وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه (Aliasghar&Esmail&Mansoure,2017) فإنَّ أحد مظاهر الطلاق العاطفي وأسبابه غياب النشاطات المشتركة و منها الطعام.

وفيما يتعلق بالسفر والرحلات وأوقات الفراغ تقول احدى المبحوثات " **ريلي متعود يشل بعمره وألقاه مسافر مع الربع أو بروحه ، حتى أحياناً ما يخبرني مع اني أكون وياه ع العشى تلقينه سار حتى من غير ما يقول أو يسأل هو متعود يكون بروحه ويسير ويرد بروحه حاولت أغيره بس ما عرفت " ، فيما تضيف أخرى " ريلي له أكثر من سفرة في السنة بروحه أحس لو مب جي ما بتستمر حياتنا ويا بعض ، جي ويا الربع وجي للشغل** " . وهذا ما توصلت إليه دراسة (Aliasghar&Esmail&Mansoure,2017) أنَّ أحد مظاهر الطلاق العاطفي وأسبابه غياب الرفاهية ووقت الترفيه المشترك بينهما .

و حول غياب الحوار و النقاشات اليومية بين الزوجين تقوا إحدى النساء" **أنا ريلي ما يعرف جي اسمه نقاش أو حوار ، تلقينه دوم عصبي وبدأ يصارخ حتى لو أبسط الأمور ، مثلاً لو حد من العيال كان مخسف بالمدرسة تلقينه عادي يضربه ويضربني على جي مب مستاهل " ، وتقول أخرى " زوجي بطبعه ما يحب يتكلم، يحب يليس بروحه ولا يحب يسمع سوالفي ، حتى لو بنتكلم يدوب شوي عن العيال وخلاص ، أما حياتي أو حياته أو حتى أهلي أو أهله هو ما يحب وأنا ما أتكلم وأحس كل واحد له خصوصياته** " . وهذا ما أكدته دراسة (Aliasghar&Esmail&Mansoure,2017) أنَّ أحد مظاهر الطلاق وأسبابه

العاطفي غياب التشاور ولغة الحوار بينهما . و هذا ما أكدته كذلك دراسة (الصغير،٢٠١٤) حول تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة والخلافات الزوجية، على أنَّ عدم وجود الوقت الخاص بالمرأة وعدم احترام حاجاتها للحب و"الرومانسية" يؤدي إلى نفور الزوجة وعدم رضاها عن الحياة الزوجية الحالية، ويتولد هذا بشكل أساسي بسبب تجاهل الزوج لحاجة الحب والفهم والاحترام والاهتمام وما يرتبط بها من تجاهل في الاهتمام بالناحية الجنسية، بمرور سنوات الزواج وتضاؤل اهتمام الزوج وشغفه بالحياة الزوجية، وهذا ما يتفق أيضاً مع دراسة (Ilham& Muhammad Sadiq& Syed Muhammad, 2019) التي بينت أن مهارات حل المشكلات والتواصل الفعال والتعاطف لها أثر فعال في تقليل نسبة الطلاق العاطفي.

و فيما يتعلق بغياب اللمسة العاطفية والكلام المحبب " الرومانسي " والعاطفي بين الزوجين **تقول إحداهن " الحين ما يقول جي أبدا، حتى يوم نشوف على التلفزيون أقله ياريت اتقلي جي ، أو تعاملني جي يقولي الحب مب بهالخرابيط " ، فيما تضيف أخرى " يوم أقله سمعني كلام حلو قلي يا عمري يا حياتي جي، يقلي أنا ما حب هالخرابيط وهذي مب لنا هذي سوالف العيال الصغار "** .وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الحنطي، ١٩٩٨)التي خلصت إلى أنَّ التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية في الخمس سنوات الأولى من الزواج في ضوء بعض المتغيرات، إلى أنَّ عامل الوقت الذي يقضيه الأزواج فيما بينهم يُعد الركيزة الأساسية لانعدام التوافق الزواجي، إذ إنَّ التواصل وتقسيم المهام يتم من خلال تفريغ الوقت الكافي للشريك في العلاقة الزوجية والاهتمام بمتطلباته واحتياجاته، مع نتائج الدراسة الحالية فإنَّ الغياب المتكرر للزوج وعدم الاهتمام حتى بوجبات الطعام له أثر واضح في غياب التواصل الأسري وحدوث الطلاق العاطفي وانعدام التوافق الأسري ووجود فجوة بين الزوجين ، وتتفق أيضاً مع دراسة (Kohshahi Frishtha& Mohammed, Mahmoud,2019) التي أكدت أن غياب السلوك الرومانسي تجاه الزوجة ، والفراغ العاطفي من أهم مؤشرات حدوث الطلاق العاطفي.

وفيما يتعلق بغياب الصراحة والصدق بالعلاقة ووجود الكذب **فتقول إحداهن " وايد أطلع من غير ما أخبر ه أو لو أبا أسير مكان أو أشوف وحدة من ربيعاتي ما أقوله ، لأني خبرتك قبل دوم يصارخ وينازع " ،وتضيف أخرى " كذا مرة صارحته وتكملت معاه مثلا جي رقم غريب أو تصرف غريب ، تحسينه يتهرب**

ويبدأ يألف قصص وبعدين يزعل وجي ، أحسه ما يقول الصدق بس ما ابا مشكلات فأسكت " .

كما تظهر اجابات المبحوثات عدم ممارسة العلاقة الحميمة بين الزوجين لمدة قد تزيد عن الشهور " **طبيعي ما في علاقة حميمة دام انه بيسافر وعادي يتم شهر ، وبهذا الوقت ما في اي اتصال من بينا** " **وتضيف أخرى** " **هيه ، يوم نتزاعل أو جي ممكن أكثر عن شهر بعد نتريا لين تهدى الأمور من بينا وممكن ترجع العلاقة وجي بس قبل لا نتصالح وتهدى الأمور لا** " . و هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (هانسن وجيرمان ،٢٠١٥) من أنَّ القطيعة والهجران والمكوث في غرف متفرقة تعدُّ ممهدات للطلاق الفعلي.

أمَّا عن الانفصال في غرف المعيشة لمدة قد تزيد عن شهر تقول إحداهن " **ممكن تستمر مدة زعلنا اسبوعين ، شهر أحياناً أكثر ، في هذا الوقت أنا ما أحب أيلس وياه بنفس المكان أسير غرفة ثانية في البيت وأتم لحين تنحل الأمور بس ما أحب أتم وياه** " ، **وتؤكد أخرى** " **هيه يوم نختلف أو جي نفضل كل واحد يكون بروحه** " .

وبالنسبة لوقوع الخيانة الزوجية من قبل الزوج تقول إحدى المبحوثات " **كل رجل له مرحلة يحب التغيير ويحب يتعرف على حريم وجي وطبيعي هجي من زوجي ومن كل ريل بس انتي كيف تتعاملين وياه** " ، **فيما تضيف أخرى** " **كم مرة مسكت عليه أجيا** " **رقم ولا محادثة** " **ويوم أسأله دوم يضيع الموضوع وما يجاوب بشكل مباشر ، أو يقلي هذي شغل وهذي صديقة ، صراحة قمت أطنش لأني تعبت منه ومن كذبه** " .و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إيه دراسة (هادي ، ٢٠١٢) بأنَّ الرجل أكثر عرضة في هذه المدة للنزوة عابرة ومن الممكن أن تؤثر في استقرار العلاقة الزوجية ، وتوليد نوعً من الفجوة والفراغ العاطفي لدى الزوج من دون شعور الزوجة أو فهمها لما يحدث ، كما تتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة (مكفي ، 1981؛ مارجوس ، ١٩٨٣) أنَّ الدخول بعلاقات جديدة مع شريك آخر في أثناء مرحلة الطلاق العاطفي يعدُّ ممهد للطلاق الفعلي و أنَّ الفتور في العلاقة والجفاف العاطفي يقودان إلى البحث عن ملجأ عاطفي وشريك آخر ، وأنَّ وجود طرف ثالث بالعلاقة يساهم بشكل كبير في زيادة حدة النفور بين الزوجين والابتعاد عن الزوج أو الزوجة على حد سواء .

وفيما يخص غياب الأمان بالعلاقة الزوجية تقول إحداهن " **أنا حرمة عندي مبدأ إن الوحدة تقدر تعيش بلا ريال ، حتى لو أنا ما عندي أمان بعلاقتي وياه**

لأنه مب موجود أو أشك فيه دوم ، بس أماني هو عيالي وبيتي وشغلي الحمدلله ، ما أحصل الأمان بوجودي وياه أو زواجي منه " ، فيما تؤكد أخرى " الريال مب كلجي وخبله إلي تفكر إنه كلشي أهم جي راحتج وعيالج هو هذا الأمان مش ريال " .و هذه النتيجة تظهرها دراسة (هادي، ٢٠١٢) التي تؤكد أن زيادة الفجوة بين الزوجين من خلال غياب أحدهما أو كلاهما يؤدي لفقدان الأمان والثقة في العلاقة الزوجية.

و حول مواجهة المشكلات والعقبات في الحياة الزوجية **فتقول إحداهن " ريلي طبعه ما عنده حوار وتفاهم وجي يعني ممكن ع أبسط الأمور تستوي مشكلة مثل موقف مرة حطيت البنية ع الغنفة وقلتله انتبه لها وسرت ، طاحت البنت وانجرحت ، مش انه يشوفها أو يداويها لا يلسنا نتنازع مين السبب ومين الي سوى جي مع انها ما تستاهل ومب سالفة ومش المفروض جي نتصرف " وتضيف أخرى " ريلي طبيعته قيادي واحنا ببيت العايلة يعني اما تلقينه يصارخ ويسوي مشكلة من ولا جي ، أو يتركني أنا أتكلم بروحي وهو يسوي نفسه مب مهتم هذا لو كانت المشكلة تخص أهله ، أما إنا نيلس ونتكلم هذا مش عند ريلي " . .**

وحول اتخاذ القرارات **فتقول احدى الزوجات " كلجي تقريباً بيد ريلي ، إلا لو جي خص أهلي بس ، البشكارة مدارس العيال المصروف والسفر كله بايده " ، وتضيف أخرى " صراحة أنا أتكلم وأبدي رأي بس هو يوم يصر على رأيه ويتجاهلني دوم ، حتى بأغراض البيت أقوله زين انت تيب أجياء أنا ما اباها ، ما يسويلي سالفه ويقلي شلي الي تبينه ، فتلقين القرار بايده ، إلا لو مذاكرة للعيال ولا جي هو ما يدخل موليه " .** (Fatemeh&Mahnaz&Mousa,2017) فوجود القرار بيد سلطة واحدة من شأنه أن يقصي الطرف الآخر و أنَّ كثرة الخلافات والمشكلات الزوجية هي أحدى أهم مسببات الطلاق العاطفي.

توترات والصراعات التي تنتج عن الطلاق العاطفي :

وفيما يتعلق بالتوترات والصراعات الناتجة عن وجود مظاهر الطلاق العاطفي بين الزوجين، أظهرت النتائج أنَّ النساء يلجأن إلى الشكوى بشكل مستمر إلى الأهل، كما لجأن إلى الكذب والخداع بسبب افتقاد الزوج وعدم وجوده وحتى تستمر الحياة الزوجية، وتشير المبحوثات إلى وجود المشكلات اليومية بسبب المظاهر السابقة، وتُعدُّ عدد من النساء بالعينة أن اللجوء للصديقات والتفريغ العاطفي لهن جزء من التشتت العاطفي الذي تفرزه المظاهر السابقة ، كما أكدت مبحوثات

عديدات لجوئهن لطلب الطلاق كحل للمشكلات القائمة وللابتعاد عن الطرف الآخر وإنهاء العلاقة القائمة ،وبالنسبة للشكوى للأهل والأقارب **تقول أحدى المبحوثات " ما خليت حد ما كلمته ، كلمت أمي واخواني وكلهم يقولون ما بتغير والريايل كلهم جي ، وبيدك انتي تغيرينه** ".و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أرجو وليما ، ٢٠١٦) بأن وجود دعم من الأسرة المقربة والمحبة من أهم ما يحتاجه الفرد عند شعوره بانتهاء العلاقة الزوجية أو تقهقرها. أما وجود الكذب والخداع بسبب افتقاد الزوج وعدم وجوده ، ولضمان استمرارية العلاقة الزوجية تؤكد أحدى **المبحوثات بقولها " كثير أوقات يسألني أو يدورني واضطر اكذب مثلاً يوم اطلع مع ربيعاتي وهو ما يباني إير وياهن أقله عن أهلي، اهو مش موجود ويبني بعد أسير وأرد على خاطره " .**

وفيما يتعلق بافتعال المشكلات والصراخ بشكل دائم **تقول احدى المبحوثات " كنت أوصل لدرجة الانهيار واصارخ وازاعج وأحيانا يوصل صوتي برع ، تدرين هجران لمدة أيام وأحيانا شهور مش سهل ع الحرمة ، فكنت دوم أطلع حرتي بالصراخ والمشكلات** ".ونجد أنَّ هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (هانسن وجيرمان، ٢٠١٥) بانه خلال فترة الطلاق العاطفي ووجود المشاعر بلا توجيه أو اشباع فإنها تظهر على شكل صراخ أو افتعال للمشكلات. **وبسبب المشكلات المتكررة فإنَّ بعض الأزواج يميلون إلى الابتعاد عن منازلهم حيث تعبر احدى النساء عن هذه الحالة بقولها: " بعد كل جي صار بينه، تلقينه خلاص استوى يشتري راحته وبس، لدرجة أحياناً ما يرد طول النهار، وأحياناً ما يرد لين الفجر "، بينما تؤكد أخرى " أحياناً ما أشوفه لين الليل، وأوقات ييي يتغدى بروحه ويرد يطلع، تحسين مثله مثل العازب ما يهمه مين يسكن معاه ولا يهمه أحد ".** وهذا الاجراء من شأنه أن يعيد انتاج الفجوة العاطفية بين الزوجين و يفاقم التوتر القئم بينهما.

وفيما يتعلق بالتفريغ العاطفي للصديقات **تقول احدى المبحوثات " كنت دوم أكلم رفيجتي خصوصا يوم ريلي ما حد ، أشتكيها وأحياناً أصيح وهي كانت دوم تسمعني وتجيل عني ، يوم أصول لهاي الحالة تلقيني وايد متضايجة ومب رايمة أسوي جي "، وتضيف أخرى " يوم أحس عمري خلاص أشل بعمري وأطلع ويا ربيعاتي نيلس ونتكلم وجي.** وفيما يتعلق بطلب الطلاق الفعلي من الزوج **فتؤكد إحدى المبحوثات بقولها " وصلت وياي اني طلبت الطلاق وكنت مصرة عليه بعد، بس ما ردني غير أهلي وكلام الناس وشو بيقولون وشو بيعدون " وتقول**

أخرى " كنت مقتنعه وأنا أطلب الطلاق وصدقية بعد في طلبي، بس لولا تدخل أهله ورمستهم انه بيتغير وانه وضع وما بيستمر طول العمر جي "، وتؤكد إحداهن " طلبت الطلاق وكنت مصممة عليه بالرغم من اني كنت حامل، وحملي خلاني أستوي مصره أكثر بعد على طلبي ، لأنك تحسين حياتك ويا هالشخص مستحيلة فما بالك يوم في ياهل " وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (المالكي، ٢٠٠١) حول " ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة، أسبابه واتجاهاته، مخاطره وحلوله " التي توصلت إلى أن ٥٠% من العينة تؤيد أنَّ السبب وراء طلب الطلاق هو سوء المعاملة من قبل الزوج، وهذا ما توصلت له الدراسة الحالية، فلا أهمية لوجود الأسرة والزوج مع سوء المعاملة والجفاف العاطفي والفراغ النفسي والوجداني فلجأت عدد من النساء في العينة لطلب الطلاق الفعلي سواء أكان لسوء المعاملة أم لعدم المعاملة أساساً.

إدارة الطلاق العاطفي

تظهر النتائج المتعلقة بإدارة النساء الإماراتيات للطلاق العاطفي؛ أنهن يلجأن إلى افتعال المشكلات ومحاولة جذب انتباه الزوج بشكل مستمر، واستعمال المفاجآت والتهدئة بشكل مستمر، ومنهن من فقدت الأمل في الزوج وعملت على البحث عن ملاذ عاطفي آخر يتمثل في صديق أو صديقة و الخروج المستمر من البيت للهروب من أجواء المنزل والمشاحنات ، كما أنَّ عدد منهن يلجأن إلى التجاهل في شتى أمور الحياة ، وأشارت عدد من النساء إلى أهمية العمل والخروج اليومي في تخفيف حدة الضغوط والمساعدة في إدارة الوضع داخل المنزل ، كما أيدت عدد من النساء اتفاقهن مع أزواجهن على اسلوب حياة معين بحيث لا يتدخل أحدهما في شؤون الآخر، كما أضافت أخريات أنهن يلجأن إلى النوم المستمر والابتعاد عن الواقع الاجتماعي، أو الاكثار من قراءة القرآن والصلاة والابتعاد لمدة عن الزوج .

و فيما يتعلق بافتعال المشكلات ومحاولة جذب انتباه الزوج بشكل مستمر **تقول إحداهن " المشكلات جي لابد منه، بس يوم أتدايق وايد من تصرفاته تلقيني أدقق بأدق جي ونسوي مشكلة طويلة عريضة عليه، حتى لو مدارس العيال حتى لو البشاكير المهم نتنازع ، والله أحياناً ما أبا هجي بس أقول يمكن يفهم "، وهذا ما يتفق مع دراسة (** Ilham& Muhammad Sadiq& Syed Muhammad, 2019) حول العلاقة بين المهارات الحياتية والطلاق العاطفي،

فزيادة مهارات حل المشكلات والتواصل الفعال والتعاطف يؤدي لانخفاض معدلات الطلاق العاطفي وقد يؤدي الى نتائج معكوسة .

وفي محاولة تلطيف الأجواء وجذب الزوج **تقول إحدى الزوجات " ما بقى جي ما جربته ، دوم أحاول أاستوي زينة وأسوي يلسات رومانسية، أو يلسة ويا شاي وجي ، أو أعزمه مكان ، بس أحاول أقرب منه وما أخليه جي بعيد عني ومب طايقني .. " .، وتؤكد أخرى " وصلت بي اني احجز بمكان وجي وما يسولي سالفة ولا يقبل أصلا يي وياي .، فيما تؤكد أخرى " هدايا يبت مفاجآت عملت بس هو مشغول بعالمه وربعه**". و هذا النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (بيج و تشافيز، ٢٠١٤) بأن المرأة هي المسير العاطفي و هي المدير العاطفي للحوار والنقاش الذي قد يصل للشجار أو المودة تبعاً لتسيير المرأة للموقف.

أما لجوء لصديق أو صديقة للبحث عن تعويض الفراغ العاطفي تجير **تقول إحدى المبحوثات: " كان لي صديق ، صديق بس جي أكلمه ع السوجيل ميديا، وشفتا كم من مرة بس ، وطبعا ما اعتبر هجي خيانة لأنها كم من مرة بس، وكتابة ومب دوم أشوفه بس تحتاجين لتفريغ أحيانا ..." . ، فيما تضيف أخرى: " أهم جي كشختي وربيعاتي ونطلع وجي والله أحس أنسى وأشوف ناس غير وأسمع قصصهم وجي..." و تقول أخرى: " أكثر جي تلقيني طلعت مع رفيجاتي، وبعدت عن عيالي وجو البيت وحتى أهلي وأهله ، ما أحب أتكلم ولا أتناقش وأنا بالحالة النفسية إلي فيها فأحس يوم أسير وأرد أرتاح ".**

أما التجاهل وعدم الاهتمام بالزوج **تقول إحداهن " أطنشه وما أحاول أتقرب منه ، أحيانا هو يرد من برع بس يبا يسوي مشكلات ويزاعج ، أشل بعمري وأسير أنام عند العيال ، حتى العلاقة من بينا لو هو يبا وأنا ما أبا خلاص أتركه، لأني جربت كلجي معاه وما نفع يوم يومين ونرد مثل الأغراب ، خلاص ما اعلق عمري من الأول " .، وتؤكد أخرى " أريح جي لراسج ما تسويله سالفة من الأساس** ". وأكدت عدد من المبحوثات ميلهن لتجاهل الموقف برمته وتجاهل متطلبات الزوج واحتياجاته كنوع من ردة الفعل أو الرفض غير المباشر للوضع الراهن ، وهذا ما أظهرته جملة من الدراسات السابقة (الصمادي والطاهات، ٢٠٠٥؛ هادي ، ٢٠١٢، Bastani&Golzari&Rowshani,2011) بأن النساء قد ينشغلن بشؤونهن الخاصة واحتياجاتهن وعملهن بعيداً عن حاجات الرجل ومتطلباته كمحاولة للتغلب على الفراغ العلائقي.

وبالنسبة لأهمية العمل كآلية للغلب على فراغ العلاقة الزوجية **تقول إحداهن: " أكثر جي يساعدني هو شغلي ودوامي ، أحس ما يطلعني من جو البيت ومن وجود زوجي وعدم وجوده هو شغلي ، أشوف عالم ثاني وناس واشغل نفسي، تلقيني رجعت البيت أصلا ناسيه اني مضايجة منه أو من عدم احساسه ".**

وفيما يتعلق بالاتفاق على اسلوب حياة معين دون تدخل أحدهما بالآخر **تؤكد احدى المبحوثات " قررت أترك كلجي مثل ما هو ، أنا بحالي وهو بعد بحاله، هو يخوني ويسير ويرد، وأنا بعد، هو يغيب ومش موجود وأنا ما أبيه، كل واحد يعيش حياته بالاسلوب الي يريحه، وبصراحة هجي صار مع الأيام وكثرة المنازعات من بينا لقينا هذا أحسن جي** ". وبالنسبة للجوء لنوم **تقول إحداهن " أخذت النوم سلاح بحيث كل ما تعبت وبعد مرور سنة وحسيت الوضع ما بتغير تلقيني على طول سرت حجرتي حتى لو بس غمضت أحس براحة وجي لا أتشاكل ويا حد ولا أرمس حد"، وتقول أخرى " ألجئ أول جي للرقاد والصياح، أستوي مب متحملة عدم وجوده، ولا متحملة انه أحياناً يخبي علي وايد أمور، أو يحسسني اني مش حرمته يوم يقلي ما يخصك أو مب شغلك ، تعرفين الريال يوم يكثر حواجز بينه وبين حرمته بييج وقت خلاص ما بتتحملين وبتحسين أنا ليش هني إذا هو شايف اني مالي داعي** " . وفيما يتعلق باللجوء إلى الصلاة وقراءة القرآن لتخفيف من حدة التوترات **تقول إحداهن" أنا انسانه ثقتي بربي كبيرة انه ما بيتركني ، فيوم اتعب من جفاه وايد، تلقيني أقرأ قرآن واستغفر وايد، وأقول لو في مدايقني ومثقل صدري ربي بيجيله عني ، وأكثر جي ألجئ لهجي يوم نوصل لخلاص كل واحد بحجرة بروحه وكل واحد ما يبا الثاني"**، وهذا ما يتفق مع دراسة (Hussein&Somaya , 2013) التي أكدت على أن زيادة درجة التدين تسهم في قلة نسبة الطلاق العاطفي أي أنَّها تُساهم في خفض التوتر وادارة الموقف.

متطلبات الواقع و ممارسة الصمت كاستراتيجية

وتُظهر تصريحات النساء فيما يتعلق بأسباب صمتهن ورضاهن بالطلاق العاطفي من دون اللجوء لحل أو حتى لطلاق الفعلي، إلى خوفهن على الأطفال ومتسقبلهم في حال حدوث مشكلات أكبر أو في حال وقوع الطلاق الفعلي، كما تشير النتائج إلى خوفهن من النظرة المجتمعية ومن كلام الناس وتوقف حالهن من دون زواج مع حملهن للقب مطلقة مع وجود أطفال، وتضيف عدد من المبحوثات أنَّ شعورهن بالنقص العاطفي وعدم الكمال وعدم الشعور بأنوثتهن داخل منزل الزوج أفضل بكثير من الطلاق الفعلي والاحساس بكل المشاعر السابقة ولكن في

منـزل الأهـل أو لوحـدهن ، كمـا تشـرن إلـى أهميـة الواجهـة الاجتماعيـة والمثـول أمـام المجتمـع بـزوج وأطفـال مـن دون عاطفـة ومشـاعر أفضـل بكثيـر مـن المثـول بلقـب مطلقة.

وفيمـا يتعلـق بالأطفـال والخـوف علـيهم **تقـول احـدى المبحوثـات " توصـلين لمرحلـة بـس تبـين بـس عيـالج يتمـون بخيـر وتـأمنين مسـتقبلهم وحيـاتهم، وانتـي عايشـة وخـلاص مـب مهـم أي جـي ثـاني، بـس تبـين كلجـي يسـتوي زيـن ووتمجـين وبـس "، وتؤكـد أخـرى بقولهـا " كلجـي حاولـت أعملـه عشـان عيـالي وأرد ريلـي لـي، لأن العيـال هـم الـي شـايفين وعـايجين معنـا، غيـر جـي الحرمـة مالهـا غيـر عيالهـا يوم بتكبر فأهم جي هم وراحتهم ومستقبلهم"**.

وفيمـا يتعلـق بتفضـيل الاحسـاس بـالفراغ والجفـاء العـاطفي مـع وجـود زوج ومنـزل علـى الطـلاق الفعلـي **تقـول احـدى المبحوثـات " مثـل مـا يقولـون بيـت وريـل وعيـال وشـغل ومصـروف ومـب قاصـرنك جـي ، ولا مشـكلات وطـلاق وممطلقـة وبيـت أهلـك وكـلام النـاس الـي مـا يخلـص ، تـدرين لـو عنـا مثـل أوروبـا مـثلاً بتطلقـين وعـادي مـا حـد بيـتكلم علـيج ولا بييـب طـاري عيـالج ، كـان مـن أول لحظـة مـا حسـيت ويـاه بالأمـان تطلقـت وبـدأت حيـاة يـددة** " وبالنسـبة للإبقـاء علـى العلاقـة الزوجيـة كواجهـة اجتماعيـة **تقـول إحـداهن: " أحـس الطـلاق مـب حـل أبـداً يعنـي يقولـون سـنعة وصـبرت وتنازلـت عشـان بيتهـا وعيالهـا ، ولا يقولـون مـا صـبرت ع ريلهـا وهـي الـي سـوت لعمرهـا المشـكلات والقيـل والقـال ، ومـافي بيـت مـا يخـلا مـن المشـكلات وأسـاس الحيـاة الزوجيـة التنـازل والصـبر مُـش الطـلاق ولا المنازعـة** ". وهذا يعنـي أن النسـاء يعملـن علـى قمـع مشـاعرهن واحتياجـاتهن فـي مقابـل أولويـات الآخـرين واحتياجاتهم والاستقرار العائلي والأسري (بيج وتشافييز، ٢٠١٤).

خاتمة واستنتاجات عامة

سـعت هـذه الدراسـة لتعـرف إلـى حيثيـات الطـلاق العـاطفي لـدى عينـة مـن النسـاء الإماراتيـات فـي المجتمـع الإمـاراتي، وقـد أُخـذت المعلومـات مـن ربـات البيـوت والنسـاء اللـواتي لـديهن مشـكلات فـي المحـاكم والتوجيـه الأسـري، وقـد جُمِعـت المعلومـات مـن المبحوثـات عـن طريـق مقابلـة معمقـة ترتكـز علـى أربعـة محـاور أساسـية: **أولاً:** المؤشـرات والمظـاهر التـي تـدل علـى وجـود الطـلاق العـاطفي لـدى الأسـرة مـن عدمـه. **ثانيـا** : التـوترات والصـراعات الناتجـة عـن تـوافر مظـاهر الطـلاق العـاطفي لـدى الأسـرة الإماراتيـة، وهـو مـا يعـرف بمرحلـة التشـتت العـاطفي والصـراع البـاطني. **ثالثـاً:** كيفيـة ادارة المـرأة للموقـف المتمثـل بطـلاق العـاطفي، والجفـاف العـاطفي والنفسـي.

رابعـاً: متطلبـات الواقـع الاجتمـاعي التـي تفـرض علـى المـرأة الصـمت والخنـوع للواقـع الأسـري الجـاف وغيـر المشـبع. وقـد تضـمنت الاسـتمارة مجموعـة مـن المتغيـرات الـديموغرافيا التـي تصـف عينـة الدراسـة مثـل: الفـرق فـي العمـر بـين الـزوجين، المسـتوى التعليمـي، الحالـة التعليميـة، مكـان الإقامـة، مـدة الـزواج، دخـل الأسـرة، عـدد الأطفـال، أسـلوب اختيـار شـريك الحيـاة، نـوع الـزواج، التقـارب العمـري، التقـارب فـي التعلـيم ، مرات الزواج " إن وجد التعدد "، فترة الخطوبة.

وفيمـا يتعلـق بمظـاهر الطـلاق العـاطفي كمـا تعبـر عنهـا النسـاء الإماراتيـات اللـواتي يعشـن حالـة الطـلاق العـاطفي، فـإن الجـزء الأول منهـا متعلـق بغيـاب الـزوج وعـدم اسـتقراره لفتـرات طويلـة داخـل المنـزل ، وتتمثـل هـذه المؤشـرات فـي " عـدم جلـوس الـزوج لمـدة طويلـة فـي المنـزل ، وعـدم المشـاركة بوجبـات الطعـام المختلفـة ، وغيابـه المتكـرر فـي فتـرات النهـار بشـكل غيـر مبـرر ، ناهيـك عـن السـفر المسـتمر مـع الأصـدقاء والأصـحاب مـن دون الاهتمـام بالأسـرة ، وتفضـيل قضـاء وقـت الفـراغ مـع الأصـدقاء والأصـحاب بـدلاً مـن الأسـرة والأبنـاء وأخيـراً التركيـز خـارج العلاقـة الزوجيـة وفـي عـوالم مختلفـة عـن عـالم أسـرته وزوجتـه وأبنائـه " . بينمـا يتعلـق الجـزء الثـاني مـن المؤشـرات بتلـك الظـواهر التـي تـرتبط بطبيعـة العلاقـة الزوجيـة ، وتتمثـل فيمـا يلـي " غيـاب التواصـل اللفظـي والحـوار والنقـاش بـين الـزوجين ، فضـلاً عـن غيـاب اللمسـة العاطفيـة والكـلام المحبـب الـودود للمـرأة ، كـذلك الكـذب وعـدم الصـدق ، والانفصـال بـالغرف المنفـردة لمـدة قـد تتجـاوز شـهر ، ومـا ينعكس عليـه مـن انعـدم الاهتمـام بإشـباع الناحيـة الجنسـية والبـرود بالعلاقـة الحميمـة بـين الطـرفين . هـذا ناهيـك عـن إهمـال جانـب المشـاركة فـي الحيـاة الزوجيـة سـواء فـي حـل المشـكلات ، أو اتخـاذ القـرارات ، أو بمختلـف جوانـب الحيـاة الزوجيـة بشـكل عـام. أمـا الجـزء الثالـث مـن المؤشـرات والمتمثـل بالشـعور بعـدم بالثقـة والأمـان داخـل العلاقـة الزوجيـة . فهـو ينـتج عـن الجانـب الأول والثـاني اللـذين سـبق ذكرهمـا. وتجـد النسـاء أنَّ هـذا لا يمكـن تبريـره ولا يمكن تقبله لأنَّ المنزل قائم في الأساس على وجود الطرفين .

وهـذه المظـاهر تمهـد لمـا عبـرت عنـه هوشـليد بالتشـتت العـاطفي والوجـداني، إذ تصـاب المـرأة بنـوع مـن الصـراع حـول تقبـل الوضـع كمـا هـو أو رفضـه، وهـذا الموقـف يولـد النـوع الثالـث مـن المظـاهر والمتمثـل بعـدم الرضـا وعـدم الثقـة والأمـان؛ لأنَّهـا مازالـت غيـر متفهمـة لمـا يحـدث، وهـذا يـدخلها فـي صـراعات وتـوترات مـع ذاتهـا أو مـع المحيطين بها.

أمَّا بالنسبة لنتائج التوترات والصراعات التي تفرزها المظاهر التي سبق ذكرها فيمكن تقسيمها إلى:

أولاً: توتر وتشتت عاطفي ينعكس على الأسرة ذاتها ، ويتمثل ذلك بافتعال المشكلات التي قد تصل لضرب الأبناء، وكذلك الشعور بالفراغ العاطفي والوحدة، طلب الطلاق والتصريح بالرغبة من التخلص من العلاقة كلياً. **ثانياً:** التوتر والتشتت العاطفي التي تنعكس على المرأة و تظهر خارج الأسرة. فقد تلجأ الزوجات إلى الغياب المتكرر عن المنزل رغبةً منهن بالابتعاد عن المنزل، وقد استعانت عدد من النساء بالشكوى للأهل والأقارب؛ من أجل إيجاد حل للغياب الزوج غير المبرر عن الحياة الأسرية .

ومما سبق يتبين لنا حجم التوترات والصراعات التي تمر بها المرأة قبل لجوئها لإدارة الموقف واتخاذ طريقة لتعامل مع ما تمر به، وتعكس التوترات محاولتها لاحتوائها نفسها ومحيطها قبل أن تظهر هذه التوترات للعيان من خلال ممارسات يومية وعادية؛ تظن أنَّها لا تعبر عن شيء ولكنَّها بدايات وممهدات لفقد السيطرة وخروج توتراتها وصراعاتها للعيان " الأهل، الأقارب، الأصدقاء"، وهو ما عبرت عنه هوشليد فعلاً بالتشتت العاطفي الذي يسبق العمل العاطفي.

وتشير النتائج المتعلقة بكيفية إدارة النساء الإماراتيات للموقف إلى لجوء عدد منهن لأسلوب الغضب و التفريغ السلبي من خلال انتهاج مبدأ افتعال المشكلات ومحاولة جذب انتباه الطرف الآخر بشكل مستمر، من دون عقلانية أو تروي. فضلاً عن محاولة عدد آخر من العينة إلى اتباع مبدأ السلمية والايجابية في التعامل من خلال تلطيف الأجواء ومحاولة استمالة الزوج بالمفاجآت والهدايا وصناعة الأجواء الحميمة. كما اتبع عدد منهن مبدأ الطرف الثالث والتسوية من خلال الشكوى لذويها والمقربين منها. وتشير النتائج أيضاً إلى ابتعاد عدد من النساء في العينة عن أجواء المنزل والزوج رغبةً منهم بعدم المشكلات أو تفكير بما يحدث وذلك من خلال البحث عن ملاذ عاطفي آخر يتمثل في صديق أو صديقة، فضلاً عن الخروج المستمر، والتجاهل المتعمد في شتى أمور الحياة، والانشغال بالعمل والخروج اليومي و النوم المستمر بعيداً عن الواقع الاجتماعي. كذلك نجد عدد منهن من توصلت إلى تسوية حول اسلوب حياة معين بينها وبين زوجها، ناهيك عن التفريغ الديني من خلال قراءة القرآن والصلاة والابتعاد لمدة عن الزوج.

واعتقد أنَّنا نستطيع استشفاف طريقة العمل العاطفي والتعامل مع العواطف وإدارتها من خلال إدارة الموقف وهي المرحلة التي تلي التشتت العاطفي وتسبق العمل العاطفي؛ أي إنَّها ممهدة لطريقة العمل العاطفي الذي ستتبعه المرأة وهو ما يُعتمد على الأغلب في التعامل مع الطلاق العاطفي ككل، إذ تدرجت من الصمت والتجاهل إلى التعبير وأخيراً إلى اللجوء الروحي لناحية الدينية.

و يُظهر العمل العاطفي وإدارة المشاعر اتباع النساء أسلوب " افتعال المشكلات، الصراخ المستمر " بينما الجزء الآخر لجأن إلى أساليب أكثر ودية، كما أن عدد منهن اتبعن أسلوب النوم أو التجاهل. كل ما سبق ذكره من سلوكيات لإدارة الموقف يمثل عملية لإدارة المشاعر واختبار النتائج في كل مرة بحيث أنَّ التضارب الذي يحدث فيجعل نفس المرأة تتخذ الأساليب الثلاثة يُفَسْر من خلال سلوكيات قد لا تفهمها هي أحيانا، وقد تولد النفور الزوجة ورفضها و تزيد حدة المشكلات بين الزوجين.

وقد تدرجت إدارة الموقف والعمل عند النساء الاماراتيات من صمت إلى خضوع إلى هروب أو حتى استسلام أو البحث عن الراحة من خلال الناحية الدينية، ويعكس ذلك التشتت العاطفي الذي يسبب الطلاق العاطفي والجفاء بين الزوجين، فلو كان الطلاق العاطفي لم يحصل والارتباط مازال موجوداً لوجدنا نوع من الإدارة مختلف من خلال التعاون بين الزوجين والمشاركة الزوجية.

وتُظهر تصريحات النساء فيما يتعلق بمتطلبات الواقع وما يسوغ صمتهن ورضاهن بالطلاق العاطفي من دون اللجوء إلى حل أو حتى الطلاق الفعلي أنَّ هناك خوف من الوصمة الاجتماعية ومن النظرة الدونية للمرأة المطلقة. كما يوجد لديهن تخوف حول مستقبل الأبناء وعدم الاستقرار الأسري والمادي.

ويمكن القول إنَّ متطلبات الواقع تمثل القيمة التبادلية للزواج فعندما لا تجد المودة والرحمة والألفة وزيادة العشرة، تستبدلها بمتطلبات يفرضها الواقع وتتقبلها هي كقيمة تبادلية للعلاقة الزوجية، عوضاً عن القيمة الأساسية وأعتقد أن حلقة الطلاق العاطفي قد اكتملت هنا، إذ إنَّها خضعت وقررت الاكمال على الرغم مما تعانيه وتلمسه وتشعر به.

توصيات تطبيقية:

- ضرورة بث الوعي المجتمعي حول وجود هذا النوع من الطلاق داخل مجتمعنا من خلال مؤسسات الأسرة وصندوق الزواج .

- عقد دورات تثقيفية تدريبية ما قبل الزواج عن أهمية العلاقة الزوجية والتواصل والحوار للحيلولة دون وصول مرحلة الطلاق العاطفي.
- إنشاء مراكز أو مؤسسات تُعنى بمتابعة مرحلة ما قبل الطلاق الفعلي.
- وجود مكاتب في المحاكم لمتابعة مثل هذه الحالات مشابهة لمكاتب التوجيه الأسري ولكنَّها مختصة بحالات التواصل والطلاق العاطفي تعمل على إعادة تقويم الحياة الزوجية .
- تكثيف الدراسات المسحية حول الطلاق العاطفي من أجل الوصول إلى إحصاءات شاملة حول الطلاق العاطفي، بحيث تكون العينة من النساء والرجال في آن معاً.

الملاحظات:

١. مقابلة د.رضيه الرئيسي ، مدير محاكم التوجيه الأسري في الشارقة في منطقة الحزانة ، في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٩/٨/٢٢ ، الساعة ١١ صباحاً ، لمعرفة حجم العينة التقريبي خلال فترة جمع البيانات .

المراجع:

- أبو العينين، محمد . (١٩٩٤). التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الإمارات العربية المتحدة وأثرها على دورة حياة الأسرة.
- الخياط، أحمد . (١٩٩٤) . طبيعة النظام الأسري في الإمارات . بحوث الندوة العلمية التي نظمتها جمعية الاجتماعيين ، ٣٣-٥١ ديسمبر،١٩٩٤.
- الصمادي، أحمد عبد المجيد ، الطاهات ، لينا . (٢٠٠٥) . التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الشؤون الاجتماعية – الإمارات ٢٢ (٥٨)، ٥٧-٣٩.
- الصغير، كاوجة . (٢٠١٤) . تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية "دراسة ميدانية مقارنة بين النساء العاملات والغير عاملات بالمجال العمراني لولاية الأغواط. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة قاصدي مرباح -ورقلة -الجزائر 371-345.
- المالكي، عبد الرزاق.(٢٠٠١).ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة: أسبابه واتجاهاته – مخاطره وحلوله دراسة ميدانية . مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية– الإمارات. ٨٠-1.
- بركات، حليم.(٢٠٠٠).المجتمع العربي في القرن العشرين : بحث في تغير الأحوال والعلاقات . بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- بركات، حليم (١٩٩٦) . المجتمع العربي المعاصر : بحث استطلاعي اجتماعي . بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.

- بلمي هوب، كلثوم (2010) الاستقرار الزواجي "دراسة في سيكولوجية الزواج ."لجزائر : المكتبة العصرية.
- دراسات في المجتمع العربي .(1985) .الأردن :اتحاد الجامعات العربية.
- شرابي،هشام.(1990) . النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربي .
- صحيفة البيان ، المرأة الإماراتية شريك فاعل في مسيرة التنمية المستدامة ، تقرير ، وام ، ٢٦ أغسطس ٢٠١٨ .
- صحيفة الاتحاد ، الإمارات ، تفوق الإماراتيات في التعليم دروس للأجيال ، مقالة ، دينا جوني ، ٣١ أغسطس ٢٠١٧.
- صحيفة الإمارات اليوم ، الإمارات ، ٥٢,٢% من حالات الطلاق في أبوظبي لم تكمل ٣ أعوام من الزواج ، مقالة ، عبير عبد الحليم ، ٢٢ اكتوبر ٢٠١٨.
- صحيفة الإمارات اليوم ، الإمارات ، فقدان التواصل بين الزوجين طلاق صامت ، مقالة ، ندى الزرعوني ، ٢٤ سبتمر ٢٠٠٩.
- غرايبة ، فاكر . (٢٠١٧) . أسباب الطلاق المبكر من وجهة نظر الشباب المواطنين في إمارة الشارقة دراسة ميدانية . المؤتمر الأسري السادس لجمعية الاتحاد النسائية – الشارقة ١-٦٥ .
- عبدالله ، عبد الخالق ، حسن ، طه ، راشد ، راشد ، راشد . (١٩٩٥) .المجتمع المدني في الإمارات العربية المتحدة .الشارقة، جمعية الاجتماعيين ومركز ابن خلدون للدراسات الانمائية.
- فيوليت ، داغر. (٢٠٠٤) . المرأة والأسرة في المجتمعات العربية .دمشق، الأهالي للطباعة والنشر.
- الحنطي ، نوال . (١٤١٩) . مشكلات التوافق الزواجي لدى الاسرة السعودية خلال السنوات الخمس الاول للزواج فى ضوء بعض المتغيرات . جامعة الملك سعود – السعودية .
- هادي، أنور .(2012) .أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات . مجلة الأستاذ- العراق.22-1 .
- والاس، رث، وولف، أليسون. (٢٠١١) .النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية ، ترجم محمد عبد الكريم الحوراني ، الأردن ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ص ١٨٦-١٨٧.

References:

- Abdullah, Abdul Khaleq, Hassan, Taha, Rashid, Rashid. (1995). Civil Society in the United Arab Emirates. Sharjah, Sociologists Association and Ibn Khaldun Center for Development Studies.
- Abu Al-Enein, Muhammad. (1994). Social and economic transformations in the United Arab Emirates and their impact on the family life cycle.
- Al- Saghir, Kawjah. (2014). Representations of marital harmony and its relationship to marital treatment methods and marital disputes "A

comparative field study between working and non-working women in the urban field of the state of Laghouat. Journal of Humanities and Social Sciences - University of Kasadi Mirbah - Ouargla - Algeria337-453.

- Al- Samadi, Ahmed Abdul-Majid, Al- Tahat, Lena. (2005). Marital compatibility from the standpoint of working women in light of some variables. Social Affairs Journal - Emirates 22 (58), 57-39.
- Al-Bayan newspaper, Emirati women an active partner in the sustainable development march, Report, WAM, 26 August 2018.
- Al-Hanti, Nawal. (1419). Marital compatibility problems with the Saudi family during the first five years of marriage in light of some variables. Al-Malik Saud University - Saudi Arabia.
- Al-Ittihad newspaper, Emirates, Emirati women excel in education, lessons for generations, article, Dina Johnny, August 31, 2017.
- Al-Khayat, Ahmed. (1994). The nature of the family system in the Emirates. Researches of the symposium organized by the Sociologists' Association, December 5-31, 1994.
- Al-Maliki, Abdul-Razzaq. (2001). The phenomenon of divorce in the United Arab Emirates: its causes and trends - its dangers and solutions. A field study. Emirates Center for Research and Strategic Studies - Emirates. 80-1.
- Alyasgar, p. & Ismail, t. M & Mansour, M. (2017). Social Analysis of Emotional Growth among Amusements. Journal of Social and Cultural Development Studies, Volume 5 , Number 3#M00118; Page(s) 33 To 59.
- Araújo, J. A. T & Limaa, A. D. O. (2016). Separation and Loss: A Study on the Impact of Divorce. Catholic University of Pernambuco, Recife, Brazil. Interpersona, Vol. 10(supp1), 3–9, doi:10.5964/ijpr.v10isupp1.236
- Barakat, Halim (1996). Contemporary Arab Society: A Social Exploratory Research. Beirut, Center for Arab Unity Studies.
- Barakat, Halim. (2000). Arab Society in the Twentieth Century: Research on Changing Conditions and Relationships. Beirut, Center for Arab Unity Studies.
- Bastani, S. & Golzari, M. & Rowshani, SH.(2011). Emotional divorce and strategies to counter it. Journal of Family Research , Volume 7 , Number 2 (26); Page(s) 241 To 257.
- Belmi Hope, Kulthoum (2010) Marital Stability "A Study in the Psychology of Marriage" Algeria: The Modern Library.
- Bendelow, Gillian & J.Williams, Simon .(2005). Emotions in Social Life. Taylor & Francis e-Library.

- chávez, S. & Paige, R. (2014). When Women Remain Behind: The Emotional Management of Transnational Family Life from a Community of Origin. American Sociological Association, San Francisco, California., 1-23.

- Elham, D. & Muhammad Sadiq, M. & Syed Muhammad, S. (2017). The Survey of Relationship between Life Skills and Emotional Divorce (Case study: Married people Shiraz city in .

- Emirates Today newspaper, Emirates, 52.2% of divorce cases in Abu Dhabi did not complete 3 years of marriage, article, Abeer Abdel Halim, October 22, 2018.

- Emirates Today newspaper, Emirates, loss of communication between the spouses, silent divorce, article, Nada Al-Zarouni, 24 September 2009.

- Fatemeh,F. & Mahnaz ,J. K. & Mousa,G.(2017). factor analysis and standardization of the emotional phase questionnaire. Journal: Women and Family Education , Volume 12 , Number 39 #L00329; Page(s) 83-105.

- Fereshteh,M.K. & Alimohamad, R & Mahmoud ,N . 2019) (.Construction and Validation of Emotional Divorce Scale in Iranian Population. Practice in Clinical Psychology January, Volume 7, Issue 1; pages (pages) 53 to 62.

- Gharaibeh, Faker. (2017). Reasons for early divorce from the perspective of young citizens in the Emirate of Sharjah, a field study. The Sixth Family Conference of the Union Women's Association - Sharjah. 1-65.

- Götz, I. (2013). Encountering Arlie Hochschild's concept of 'emotional labor'in gendered work cultures: Ethnographic approaches in the sociology of emotions and in European ethnology. Pathways to Empathy: New Studies on Commodification, Emotional Labor and Time Binds, 183-200.

- Hadi, Anwar. (. (2012 emotional reasons for divorce among Iraqi families according to some variables. Journal of Al-Ostath- Iraq .. 1-22

- Hansen, L. B. & Shireman, J. F.(2015). The Process of Emotional Divorce: Examination of Theory. journal of Social Casework, 9-30.

- Hashemi, L. & Homayuni,H. (2017). Emotional Divorce: Child's Well-Being. Journal of divorce & remarriage, vol 57, no 4, 631-644. https://doi.org/10.1080/10502556.2016.1160483

- Hochschild, A. (1979). Emotion Work, Feeling Rules, and Social Structure. American Journal of Sociology, Vol. 85, No. 3 (Nov., 1979), pp. 551-575.

- Hochschild, A. (1983). The managed heart: Commercialization of human feeling. Berkeley: University of California Press.
- Manochehr, P. & Mujtaba, A.M. & Ibrahim, A.Y.A. & Mohammed A. & Rajab Ali, a. (2017). Social Study on the Effect of Virtual Network (TELEGRAM) on Emotional Divorce among Young Couples (Case Study of Babol Bayur Noor Center). Journal: Social Studies for Youth, Volume 7, Issue 25; page (s) 71 - 80.
- Mansour, S. & Suhila, K. & Hatice, S. (2017) The effectiveness of counseling with a focus on choice theory in reducing emotional division in couples. Pp. 83-92.
- Margolis, s. (1983). Marital separation and extramarital sexual behavior. the journal of sex research, 23-48.
- Mcvey, J. (1981). Separation still an Important Component of Marital Dissolution. candadian journal of sociology, 353-366.
- ScottR, H. (2015). An Invitation to the Sociology of Emotions. Library of Congress Cataloging in Publication Data Harris, Scott R.
- Sharabi, Hisham. (1990). Civilization criticism of Arab society at the end of the twentieth century. Beirut: Arab Center for Unity Studies.
- Somayeh,E. & hussein , B.(2013) Emotional divorce and related factors with it in the appeal. Journal of Social Studies Winter, Volume 5, Number 17; page (s) 7 to 22.
- Studies in Arab society. (1985). Jordan: Federation of Arab Universities.
- Violet, Dagher. (2004). Women and the family in Arab societies. Damascus, Al-Ahali Printing and Publishing.
- Wallace, Shabby, Wolf, Alison. (2011). Contemporary theory in sociology extends the horizons of classical theory, translated by Muhammad Abdul Karim Al-Hourani, Jordan, Majdalawi House for Publishing and Distribution, pp. 186-187.

Emotional Divorce in the Marital Relationships from wife's point of view Amongst Emirati Families: An Implementation of Hochschild's Emotional labour Theory.

Abstract:

This study aimed at revealing emotional divorce in the UAE family from wife's point of view. Based on the theory of "emotional labour" four dimensions were derived and applied: 1- Emotional divorce indicators 2-Emotional tensions resulting from emotional divorce.3- Women's management of emotional divorce.4- The conditions social requirements that forcing women to keep silent. A purposive sample of 30 women was selected and in deep interview was used. The results showed that there was an emotional divorce among women in the UAE family. This dimension was indicated by the following indicators: absence of husband, lack of family communication, infidelity, lack of emotional touch and romance. These indicators have led to emotional tensions for wives such as: constant screaming and trouble-making, aversion in the relationship in general, the feeling of emotional emptiness and loneliness, the request for divorce and marital infidelity.

Wives have been resorted emotional work to control and deal with the situation through tempering the atmosphere and trying to coax the husband's side with surprises and gifts, complaining to her relatives and relatives. Wives have managed the emotional divorce situation because they are scare to be discredited by social stigma that may results from divorce.

Keywords: Emotional divorce, Emirate family, Emirate Woman .Divorce, spousal relationship.